SILA نيوز

صالون الجزائر الدولي للكتاب

الطبعة 29

الغد بين دفتي كتاب

28 أكتوبر OCT 07 نوفمبر NOV 2026

قصر المعارض الصنوبر البحري

العدد 04

نشرية صالون الجزائر الدولي للكتاب — الطبعة التاسعة والعشرون | العدد 04 | الأحد 01 نوفمبر 2026

«الجزائر-تونس: مشترك ثقافي»

روابط تاريخية وحضارية تتجاوز الجغرافيا



أكّد المشاركون في ندوة «الجزائر-تونس: مشترك ثقافي»، التي احتضنتها قاعة «الطاهر وطار»، أمس السبت، ضمن الطبعة التاسعة والعشرين لصالون الجزائر الدولي للكتاب، أنّ الروابط التاريخية والحضارية والثقافية بين البلدين تتجاوز حدود الجغرافيا، وترسّخت عبر قرون من التفاعل الإنساني والنضال المشترك ضد الاستعمار، بما يجعل الذاكرة المشتركة ركيزة لتعزيز الأخوة والتكامل بين الشعبين. وشارك في الندوة من تونس الدكتورة فاطمة لخضر والأستاذ عميرة علية صغير، ومن الجزائر الكاتب الصحفي عثمان لحياني والأستاذ مصطفى راجعي، ونشّطها الدكتوران آمنة بلعلى ومولود عويمر.

ص. 2

SCAN ME
إمسح الرمز للإطلاع على البرنامج الثقافي

Apple store

play store

ندوة «الجزائر-تونس: مشترك ثقافي»

روابط تاريخية وحضارية تتجاوز الجغرافيا



وفي محور التاريخ والنضال، أوضح عميرة علية صغير، عشية ذكرى اندلاع الثورة الجزائرية، أنّ التاريخ أسهم في تشكيل وعي بهوية مشتركة لشعوب المنطقة، بدءاً من الأمازيغ وصولاً إلى الانصهار الحضاري الإسلامي والعربي. وذكّر بأنّ النخبة الوطنية بلورت وعياً مشتركاً تجسّد في جمعيات بارزة بالمهجر، منها **«اللجنة الجزائرية التونسية»** (1919) و«نجم شمال إفريقيا»(1926) ورابطة طلبة شمال إفريقيا بباريس (1927)، إضافة إلى مكتب المغرب العربي بالقاهرة. وأشار إلى شخصيات صنعت هذا التاريخ، كعبد العزيز الثعالبي حفيد العلامة الجزائري عبد الرحمن الثعالبي، وأحمد توفيق المدني، ومفدي زكريا الذي درس وتربّى في تونس، معتبراً هذه الروابط قاعدة لتطوير العلاقات بين البلدين.

أما عثمان لحياني فرأى أنّ الذاكرة الثقافية المشتركة أعمق من أن تُوصف بـ«مشترك ثقافي بسيط»، إذ يتجلى التطابق في الممارسات الثقافية والطقوس الاجتماعية والذاكرة التاريخية، وقد عزّزته الظروف المشتركة، خاصة زمن الاستعمار. واستحضر دور مفدي زكريا في كتابة النشيد التاريخي للنادي الإفريقي، الذي يملك رصيداً نضالياً يوازي رصيد مولودية الجزائر، كما توقف عند الأديبة زبيدة البشير، رائدة الكتابة النسوية في تونس، المنحدرة من أسرة من وادي سوف، والتي جسّدت في قصائدها الحنين إلى الجزائر، وعند أحلام مستغانمي التي وُلدت ونشأت في حمام الأنف بتونس، وتحدث عن نضال والدها في حزب الدستور وجبهة التحرير الوطني.

وفي بعده الحضاري القديم، استعرضت فاطمة لخضر أعلاماً جسّدوا هذا المشترك، بدءاً من القديس أوغسطين الذي تلقى تكوينه بقرطاج، مروراً بالملك يوغرطة، وصولاً إلى ابن خلدون المولود بتونس، الذي ألّف مقدمته بقلعة بني حماد في الجزائر. وأوضحت أنّ الحضارة الفينيقية البونيقية مثّلت حقبة ذهبية امتدّ أثرها عبر شمال إفريقيا، وجعلت من قرطاج مركزاً حيوياً في المتوسط، وأنّ الكنعانيين والفينيقيين قدموا من بلاد الشام فتفاعلوا مع سكانها الأصليين، مبرزةً **«التيفيناغ»** إرثاً لغوياً وثقافياً مشتركاً.

وفي البعد الروحي، قدّم مصطفى راجعي مداخلة عن عمق العلاقات والروابط الوجدانية، مؤكّداً أنّ مسارها يمتدّ من الغرب نحو الشرق، وأنّ الزوايا والطرق الصوفية، كالرحمانية والتجانية والعيساوية، شكّلت جسوراً روحية وتاريخية للتضامن واللجوء المتبادل. وأشاد بدور شخصيات رائدة مثل زبيدة البشير، رمزاً للاندماج الثقافي والاجتماعي في تونس، مبيّناً أنّ الروابط امتدت إلى المجالين الاجتماعي والعسكري، وأنّ تونس كانت حاضنة وملاذاً آمناً للطلبة والعلماء والعائلات الجزائرية خلال مرحلة المقاومة ضد الاستعمار.



مدير النشر: محمد إقرب
المنسق العام: محمود بن شعبان
مدير الإعلام والاتصال: أحمد كاتب
رئيسة التحرير: غادة حمروش

التدقيق اللغوي
اللغة العربية: نوال جاوت
اللغة الفرنسية: كمال لامي
القسم الإنجليزي مليا مالك

القسم العربي
نوال جاوت
ز. م
عبد المالك بابا أحمد
لامية و
صالح ع
فاطمة نسيم
إ. ب

القسم الفرنسي
سارة خ
كمال لامي
إلياس نور
ميسان نور
غادة حمروش
فاطمة الزهراء بولدروع
أمين براهيم

التصوير الفوتوغرافي
منسق فريق التصوير: بلقاسم بلعزري
سهيل بغدادي
Dzireo
التصميم والإنفوغرافيا
محمد الأمين

الكاتبة والباحثة فاطمة لخضر:

الاستعمار أخفق في تفكيك الروابط التاريخية بين الجزائر وتونس

أكّدت الكاتبة والباحثة التونسية فاطمة لخضر أنّ الروابط الحضارية والثقافية بين الجزائر وتونس تمتدّ إلى آلاف السنين، وتتجاوز الحدود الجغرافية والسياسية الراهنة، مستندة إلى إرث تاريخي مشترك صنعته الحضارات القديمة، وفي مقدّمتها الحضارة الفينيقية البونيقية. وأبرزت، في هذا الحوار أنّ الاستعمار، رغم محاولاته تفكيك هذه الروابط، لم يتمكّن من محو الذاكرة المشتركة.



تحدّثتم عن الجذور التاريخية للمشترك الحضاري بين الجزائر وتونس، فما أبرز تجلياته؟

اعتمدت في مداخلتي على مجموعة من المؤلفات التي تناولت المشترك الحضاري بين تونس والجزائر وبلدان المغرب الكبير، وانطلقت من تاريخ ما قبل الميلاد، وتحديدا من قدوم الفينيقيين إلى شمال إفريقيا وما أحدثه وجودهم من تأثيرات حضارية وثقافية عميقة. ومن بين المحاور التي تناولتها كتاب «عبده أشمون في خدمة إسكولاب»، الذي يتطرّق إلى تاريخ الطب والممارسات الطبية في المنطقة. وتؤكّد الآثار الموجودة في البلدين أنّ الحضارة الفينيقية لم تقتصر على مجال جغرافي واحد، بل امتدّت على طول الساحل الجنوبي للمتوسّط، من قرطاج إلى المدن الفينيقية المنتشرة على الساحل الجزائري.

كيف تشكّلت الذاكرة المشتركة بين الشعبين الجزائري والتونسي عبر المراحل التاريخية؟

لم تكن هناك الحواجز الجغرافية والسياسية التي نعرفها اليوم، بل كان التنقل والتواصل بين مختلف مناطق المغرب الكبير أمرا طبيعيا. وقد عرفت المنطقة قيام دول وممالك امتد نفوذها عبر مناطق واسعة، على غرار الدولة الأغلبية التي شمل نفوذها مناطق من شمال إفريقيا وصقلية وجنوب إيطاليا، ونوميديا بنوعيها الغربية والشرقية. ولم تقتصر العلاقات على التوسع السياسي، بل شملت التزاوج والتبادل الاجتماعي والتفاعل الثقافي والعلمي، ما أسهم في تشكيل ذاكرة مشتركة ظلت حاضرة عبر التاريخ.

وماذا عن دور المراكز العلمية والمؤسّسات التعليمية في تعزيز هذا التواصل؟

اضطلعت المراكز العلمية بدور أساسي في تعزيز التواصل بين شعوب المنطقة، وكانت القيروان من أبرز الحواضر العلمية التي استقطبت طلبة العلم من المغرب الكبير والأندلس. كما أسهم جامع عقبة بن نافع ومدرسة الطب القيروانية في نشر العلوم والمعارف، وانتقلت بعض المخطوطات الطبية إلى أوروبا وتُرجمت إلى اللاتينية. وأدى جامع الزيتونة بدوره دورا مهما في استقطاب الطلبة الجزائريين وتعزيز الصلات العلمية والفكرية بين علماء البلدين.

كيف أثّر الاستعمار في وحدة شعوب المنطقة وروابطها الحضارية؟

سعى الاستعمار إلى إحداث حواجز لم تكن موجودة سابقا، وتفكيك الروابط التاريخية والاجتماعية التي جمعت شعوب المنطقة لقرون، من خلال ترسيم الحدود وتعميق الاختلافات وإبراز الانتماءات الضيقة، لكنّه لم ينجح في ذلك. فقد ظلت العلاقات بين شعوب شمال إفريقيا قائمة على التنقّل والتبادل والتزاوج والتفاعل. ولهذا، فإنّ معرفة تاريخنا المشترك ضرورة أساسية لفهم هويتنا الحقيقية، بعيدا عن التصوّرات الاستعمارية التي حاولت إضعاف الروابط بين أبناء المنطقة.

ما الرسالة التي توجّهونها إلى الأجيال الجديدة في الجزائر وتونس؟

أهم رسالة هي ضرورة العودة إلى تاريخنا والتعرّف على جذورنا الحضارية المشتركة، لأنّنا ننتمي إلى فضاء تاريخي وثقافي واحد، وما يجمعنا أكبر بكثير مما قد يفرّقنا. وعلينا التمسّك بهذا الإرث وتعزيز التضامن والتقارب بين شعوب المغرب الكبير، فالتفرقة تضعف الجميع، بينما تمنحنا الوحدة والتلاحم القوة لمواجهة التحديات ومحاولات زرع الفتنة.

التراث المخطوطي الأمازيغي المدوّن بالحرف العربي

ذاكرة علمية تجسّد التفاعل الحضاري في الجزائر

أبرز جامعيون وباحثون، أمس السبت، خلال ندوة فكرية، في إطار البرنامج الثقافي لصالون الجزائر الدولي التاسع والعشرين للكتاب، أهمية التراث المخطوطي الأمازيغي المدوّن بالحرف العربي، ودوره في مدّ جسور التكامل المعرفي والثقافي ضمن الموروث الجزائري.

ذاكرة مكتوبة في صميم الهوية الوطنية

واستُهلت الندوة بكلمة ألقاها الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية، سي الهاشمي عصاد، أكّد فيها أنّ هذا اللقاء يهدف إلى «**إعادة الاعتبار لذاكرة مكتوبة، تحفظها المخطوطات والخزائن والزوايا، وتشهد على إسهامات أجيال من العلماء والفقهاء والمؤلفين الذين استخدموا الحرف العربي في تدوين الأمازيغية**»، واعتبر أنّ التراث المخطوطي الأمازيغي المدوّن بالحرف العربي يمثّل «**رصيدا تاريخيا ومعرفيا يستحق مزيدا من البحث والدراسة، بما يتيح التعرف على مضامينه، وفهم سياقاته، وإبراز قيمته في تاريخ اللغة والثقافة والمعرفة في الجزائر**»، مضيفا في هذا الإطار، أنّ اهتمام المحافظة بهذا الموضوع «**يندرج ضمن مسعى وطني شامل يرمي إلى ترقية اللغة الأمازيغية، وصون تراثها، وتطوير مجالات استعمالها، بما يعزّز مكانتها ضمن مكوّنات الهوية الوطنية**».



وثمّن عصاد «**العناية السامية لرئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، باللغة الأمازيغية، وحرصه على ترقية مكانتها وتطويرها وتعزيز حضورها باعتبارها مكوّنا أصيلا من مكوّنات الهوية الوطنية**»، مشيرا إلى أنّ ذلك يضع على عاتق المؤسّسات والهيئات العلمية مسؤولية مواصلة العمل من أجل تمكينها من أدوات التطوّر والتجدّد، وتوسيع مجالات استعمالها في مختلف مناحي الحياة الوطنية.



المخطوط الفقهي شاهد على التكامل الحضاري

من جهته، قدّم الأستاذ المحاضر والباحث المختصّ في الفقه وأصوله بالمركز الجامعي «**نور البشير**» بالبيض، عبد القادر حسيني، مداخلة بعنوان «**التكامل الثقافي والمعرفي من خلال المخطوط الفقهي الأمازيغي المكتوب بالحرف العربي**»، اعتبر فيها أنّ هذا المخطوط يمثّل «**أحد الشواهد الحضارية التي تجسّد التفاعل الخلاق بين الثقافة الأمازيغية والمرجعية الإسلامية في الجزائر**».

كما أبرز المتحدّث **«أهمية الحرف العربي في احتضان اللسان الأمازيغي وتمكينه من الاندماج في المجال العلمي الإسلامي، مع الحفاظ على خصوصيته اللغوية والثقافية»**، لافتا إلى أنّ **«فقهاء الأمازيغ حافظوا على لغتهم وهويتهم الثقافية، وفي الوقت نفسه أسهموا في إنتاج المعرفة الإسلامية ونقلها وتعليمها»**.

بجاية وزواياها العلمية حاضنة للتراث المخطوط

وفي مداخلة بعنوان **«المخطوط الأمازيغي في الجزائر: دراسة توثيقية في مجالس حاضرة بجاية وزواياها العلمية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين»**، اعتبر الدكتور والباحث الدائم بالمركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية بوهران، عبد الكريم حمو، أنّ **«المدارس والزوايا العلمية في منطقة القبائل، وعلى رأسها حاضرة بجاية، إلى جانب منطقة الأوراس ووادي ميزاب، شكّلت الحاضنة التاريخية الكبرى لحفظ التراث الأمازيغي المخطوط»**، وأضاف أنّ العلماء بهذه المناطق **«لعبوا دورا محوريا في تشكيل الهوية اللسانية الأمازيغية»**، من خلال **«التدريس والتأليف الديني والمعرفي في حقول علوم العقل والنقل»**، فضلا عن **«ترجمة ونظم أمهات المتون الفقهية واللغوية إلى اللسان الأمازيغي، المكتوب بالحرف العربي، ضمن مجالس التدريس والإفتاء»**.

وفيما يتعلق بحاضرة بجاية، أشار المتحدث إلى أنّ **«المدارس والزوايا والكتاتيب كانت تدوّن علومها العقلية والنقلية باللغة العربية، إلاّ أنّه كانت توجد أيضا بعض المخطوطات التي دُوّنت باللسان الأمازيغي وبالحرف العربي»**.

في هذا السياق، استعرض الباحث عددا من العلماء الذين مروا بحاضرة بجاية، من سيدي بومدين الغوث وعبد الحق الإشبيلي، وصولا إلى عبد الرحمن الثعالبي ومحمد بن عبد الرحمن الحوضي، قبل أن يختتم مداخلته بالتأكيد على أنّ **«سقوط وتدمير بجاية على يد الإسبان، في أوائل القرن السادس عشر، كان السبب في اندثار تراثها الفكري»**.

واختُتمت الندوة، التي حضرها أيضا محافظ الصالون محمد إقربو، بمداخلة الشيخ عبد الرحمن الجوزي، الإمام الخطيب الأوّل بالمسجد المركزي لدائرة إفري أوزلاقن، وعضو المجلس العلمي لولاية بجاية، الذي شدّد على أهمية تعلّم اللغة الأمازيغية وتعليمها، والاستفادة من ثرائها اللغوي والتاريخي.

الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية سي الهاشمي عصاد:

المخطوطات مصدر مهم لتعميق المعرفة بتاريخ الأمازيغية وتراكماتها الحضارية

أكّد الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية، سي الهاشمي عصاد، خلال افتتاحه ندوة فكرية حول التراث المخطوطي الأمازيغي المدون بالحرف العربي، ضمن فعاليات البرنامج الثقافي لصالون الجزائر الدولي للكتاب، أنّ المخطوطات، بما تحمله من رصيد لغوي ومعرفي وتاريخي، تمثّل «مصدرا مهما لتعميق المعرفة بتاريخ الأمازيغية وتراكماتها الحضارية».



واعتبر عصاد أنّ **«العناية بالتراث المخطوطي تكتسب أهمية خاصة، فهي لا تقتصر على حفظ الذاكرة وصون شواهدها، بل تمثّل استثمارا في مستقبل اللغة نفسها، إذ تشكّل المخطوطات، بما تحمله من رصيد لغوي ومعرفي وتاريخي، مادة أساسية للبحث والدراسة، ومصدرا مهما لتعميق المعرفة بتاريخ الأمازيغية وتراكماتها الحضارية، والإسهام في جهود تهيئتها اللغوية وتطويرها العلمي»**.

في هذا السياق، سلّط المتحدّث الضوء على دور المحافظة في **«تكثيف الجهود الميدانية والعلمية، من خلال جرد المخطوطات وفهرستها وتحقيقها وصيانتها ورقمنتها، وتشجيع البحث الأكاديمي المتخصص، وتأهيل الكفاءات العلمية، وتعزيز التعاون بين المؤسّسات الثقافية والجامعات ومراكز البحث، بما يضمن حماية هذا الرصيد وإتاحته للباحثين والأجيال القادمة»**.

وبخصوص اللغة الأمازيغية، قال المتحدث إنّها **«لغة متجذّرة في عمق التاريخ، ومتجدّدة في الحاضر، وممتدة نحو المستقبل»**، مضيفا أنّ هذا **«الإرث التاريخي والحضاري يقتضي الانتقال من الاعتزاز بعمق الأمازيغية وتجذرها في تاريخنا إلى تعزيز حضورها في واقعنا المعاصر، من خلال تطوير أدواتها، وتوسيع مجالات استعمالها، وتأمين شروط انتقالها وازدهارها لدى الأجيال القادمة»**.

ندوة «الموسيقى الأندلسية من الأصول إلى يومنا هذا»

باحثون يدعون إلى التوثيق وصون الذاكرة من الاندثار

أبرز عدد من الباحثين في مجال الموسيقى الأندلسية والتراث، أمس السبت، خلال ندوة أدبية بعنوان «الموسيقى الأندلسية من الأصول إلى يومنا هذا»، نُظمت في إطار البرنامج الثقافي للطبعة التاسعة والعشرين لصالون الجزائر الدولي للكتاب، أهمية الحفاظ على التراث الموسيقي الأندلسي، باعتباره إرثًا ثقافيًا يعكس الهوية الجزائرية.



في هذا الإطار، تطرقت الفنانة والباحثة الموسيقية فزيلات ديف إلى أصول الموسيقى الأندلسية، وتسمياتها، سواء الموسيقى الأندلسية أو الكلاسيكية الجزائرية، مشيرة إلى صعوبة تتبّع جذورها التاريخية والجغرافية، حيث أوضحت أنّ **«تسمية هذا النوع الموسيقي أمر معقّد»**، في ظلّ غياب توثيق دقيق ومبكر لعمليات التأليف الموسيقي نفسها، نظرًا إلى عدم تدوين الموسيقى في تلك العصور القديمة.

ورجحت الباحثة أن تكون هذه الموسيقى العالمة، إلى جانب الموروث الموسيقي والشعري الأندلسي، قد تشكّلت تدريجيًا عبر القرون، من خلال التبادل الحضاري والثقافي المستمر بين الأندلس والمغرب العربي، حيث انتقلت إلى هذه المنطقة وتلاقحت مع موروثها الموسيقي المحلي، عبر حواضر مثل تلمسان والجزائر العاصمة وقسنطينة. وأضافت أنّ جذور نسبة كبيرة مما يُغنّى اليوم من **«الموشّحات»** تعود إلى الفترات الممتدة من أواخر القرن السابع وبداية القرن الثامن الميلادي، وصولًا إلى القرن الحادي عشر وما بعده، وهو ما أسهم في تنوّع الأساليب الموسيقية والطبوع باختلاف المناطق.

من جهته، تناول الباحث في التراث الموسيقي فيصل بن قلفاط مختلف الجهود المبذولة للحفاظ على التراث الموسيقي الأندلسي، وعلاقة الموسيقى بالمجتمع، إلى جانب أدوات التكوين والتلقين وسبل توارث هذا الفن عبر الأجيال. كما أبرز دور الجمعيات الثقافية الموسيقية في الحفاظ على هذه الرسالة وضمان استمراريتها، من خلال الابتكار في المناهج والبحث والتكوين الفني، بما أسهم في صون استمرارية هذا الفن الأصيل.

وأكّد بدوره الباحث مهدي سويّح أنّ الأبحاث والدراسات السابقة المنجزة حول الموسيقى الأندلسية كُتب أغلبها باللغة الفرنسية، كما تطرّق إلى بروز جيل جديد من الباحثين المهتمين باللغة العربية، ممن يمتلكون الفضول العلمي والرغبة في التعمّق في هذا المجال، مشيرًا إلى وجود أقسام متخصّصة في دراسة التراث المادي والموسيقى الأندلسية بمراكز البحث، على غرار مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية **«كراسك»** بوهران.

من جهته، تطرّق الباحث في التراث أحمد قريق حسين، خلال الجلسة التي أدارها الباحث مهدي براشد، إلى تأثير الموسيقى الأندلسية في الموسيقى الروحية التي كانت تُمارس داخل المجتمع خلال الاحتفاليات، مثل الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وغيرها من المناسبات الدينية. وأكّد أنّ الانتقال من المشافهة إلى التدوين لا يقتصر على نقل الجانب التقني للموسيقى فحسب، بل يشمل أيضًا نقل حكايتها وقصتها التاريخية، اللتين يتفاعل معهما المخيال الشعبي.



الباحث والموسيقي والناشر فيصل بن قلفاط:

جمعنا وحفظنا 2000 قطعة من التراث الموسيقي الأندلسي

في مسعى لصون الذاكرة الموسيقية الجزائرية وحماية أحد أبرز روافد هويتها الثقافية، كرّس الباحث والموسيقي والناشر فيصل بن قلفاط سنوات من العمل لجمع التراث الموسيقي الأندلسي وتدوينه ورقمنته، واضعًا بين أيدي الأجيال والباحثين رصيدًا يتجاوز 2000 قطعة موسيقية محفوظة عبر «بوابة التراث الوطني» التي أُنشئت سنة 2016. وفي هذا الحوار، يستعيد بن قلفاط بدايات ارتباطه بهذا الفن العريق، ويتوقّف عند تجربته في توثيق طبوعه ومدارسه المختلفة، كما يتناول واقع الموسيقى الأندلسية اليوم، وما يعكسه إقبال الشباب على الجمعيات الموسيقية من تجدّد الاهتمام بهذا الموروث الحضاري، وضرورة مواصلة جهود صونه ونقله إلى الأجيال القادمة.

لديك ارتباط خاص بالتراث الموسيقي الأندلسي، من أين جاء هذا الشغف؟

لقد نشأت وترعرعت، منذ طفولتي، في أجواء فنية وبيئة اجتماعية تعشق هذا النوع الموسيقي الجزائري الأصيل، باعتباره موسيقى عالمة وإرثًا للأجداد، يبرز مكانة الجزائر بوصفها حضارة عريقة. وعلاوة على ذلك، فإنّ ارتباطي الروحي والوجداني بهذا الفن، الذي يُعدّ عنصرًا مهمًا لإبراز هويتنا وثقافتنا الوطنية، دفعني إلى دراسة الفن الموسيقي دراسة علمية ومنهجية، بهدف جمعه وتدوينه ورقمنته. وقد سمح لي ذلك بالولوج إلى عوالم الفنون الموسيقية لدى الثقافات الأخرى، وهو ما زادني إصرارًا على العودة إلى تراثنا الخاص، من أجل تدوينه والحفاظ عليه وصيانته للأجيال القادمة.

لقد بذلت جهودًا معتبرة في جمع التراث الموسيقي الأندلسي بالجزائر وتدوينه، من خلال إنشاء **«بوابة التراث الوطني»**. كيف تجسّدت هذه التجربة؟

أنشأنا، منذ سنة 2016، **«بوابة التراث الوطني»** وهي منصة رقمية بمثابة ذاكرة للفن والثقافة الجزائرية، ومكرّسة للتراث الثقافي الجزائري، ولا سيما الموسيقى والتراث الأندلسي بمختلف فروعه، ومنها المالوف القسنطيني، والصنعة بمدينة الجزائر، والغرناطي بتلمسان، بالإضافة إلى طبوع الحوزي والعروبي، وسائر أنماط التراث الموسيقي الجزائري بمختلف أنواعه.

وقد أصبحت هذه المنصة متاحة، منذ أكثر من عشر سنوات، للجميع، ولا سيما التلاميذ والشباب والباحثين. ورغم ذلك، لا يزال أمامنا الكثير من العمل، غير أن الأساس قد جُمع وحُفظ. وإحصائيًا، تجاوز عدد القطع الموسيقية المحفوظة لدينا اليوم 2000 قطعة، جرى حفظها بصفة نهائية.

كيف تقيّم راهن الموسيقى الأندلسية اليوم؟

هناك إقبال كبير من الشباب على الجمعيات الموسيقية التي تنشط في مجال التكوين الفني في الطابع الأندلسي، وهو ما يعكس ارتباطهم بهذا



الإرث الحضاري الثمين. وأشير، في هذا السياق، إلى أنه خلال فترة السبعينيات، على سبيل المثال، كانت هناك جمعية كبرى واحدة، وهي **«الموصلية»**، أما اليوم، فهناك عشرات الجمعيات التي تنشط عبر كامل التراب الوطني. وهذا يؤكّد وجود إقبال حقيقي على هذا الفن.

روائيون يختلفون في صالون الكتاب

«بيست سيلر».. وصفة تجارية أم سرّ كتابة؟

قدّم المشاركون، ضمن ندوة «كيف نصنع رواية «بيست سيلر»؟»، التي احتضنها فضاء»آسيا جبار»، امس السبت، ضمن فعاليات صالون الكتاب التاسع والعشرين، بعض الخطوات التي تمكّن الكاتب من تقديم عمل يشدّ القارئ، ووقفوا على بعض مميزات هذا النوع من الأدب.



بالمناسبة، قالت الروائية الإنجليزية جوليا شابمان إنه من الصعب تحديد كيفية كتابة رواية تكون الأكثر مبيعاً، أو رواية تظلّ في عقول الجميع، لكنّ المهم أن يكتب الكاتب من قلبه لتبقى في عقول الجميع وتجعل القارئ يريدها مرة ثانية. وأكّدت أنّ كتاباتها تجارية أصلاً، لكنّ الحقيقة المرة، كما أشارت، هي أنّ الرواية إذا لم تكن تجارية فلا يمكن أن تُباع بشكل أفضل، على حدّ تعبيرها. كما أكّدت أنّه يجب على الكاتب أن يؤمن بما يقوم به وأن يعمل بجدّ، مركّزةً على عنصر مهم، وهو أن يكون له شريك متفهّم يشجّعه حتى وإن كانت رواياته أو كتاباته لا تستحق النشر، فهو سيدفعه إلى النشر ويشجّعه.

في حين تساءل الروائي المصري أحمد خالد مصطفى، عمّا إذا كان هناك نمط معيّن لو اتّبعناه لأنتجنا رواية تكون الأكثر مبيعاً، موضّحا أنّه تأكّد من خلال تجاربه أنّه «**نعم**»، لو اتّبعنا بعض الأنماط يمكن أن نصل إلى رواية تحقّق أعلى المبيعات. وهو ما ذهب إليه في رواية «**فرانكنشتاين**»، حيث انتشرت في تلك الفترة ظاهرة إحياء الناس عن طريق الصعقة الكهربائية، وكيف استغلت ماري شيلي هاجس الأشخاص في تلك الفترة في عملها الروائي، فضربت ضربة قوية، على حدّ قوله. وهو ما حصل في رواية «**قصة مدينتين**» لديكنز، حين نقل للأفراد ما يحصل في فرنسا بشكل مرعب جداً، أي لعب، كما يُقال، على هاجس الجمهور. فهذا النمط المتكرّر بين الروايتين كان سبباً في تحقيق «**بيست سيلر**»، على حدّ تعبيره، مؤكّداً أنّه ليس النمط الوحيد بل فيه العديد من الأنماط.



في حين تناول الروائي الجزائري لحبيب السايح الموضوع بطريقة مضادة، على حدّ تعبيره، لأنّه ليس منشغلاً به، فله مشروع أدبي يختلف تماماً عن النشر لتحقيق ما يسمى الأعمال الأكثر مبيعاً. فهو بصدد التشكيل، أي تشكيل اللغة والبناء والشخصيات، وبناء شبكة كبيرة من الشخصيات، مؤكّداً أنّه ينتمي إلى الرواية الأدبية، وهنا فرق شاسع بين رواية «**بيست سيلر**» التجارية والرواية الأدبية. واعتبر أنّ رواية «**بيست سيلر**» تشبه إلى حدّ بعيد الورشة في السينما، وأنّ كاتب هذا النوع من الروايات ليس حرّاً في النصّ ولا يملك مصير نصّه لأنّه تجاري، عكس من يكتب الرواية الأدبية فهو يملك مصير نصه. كما دعا إلى ضرورة تصنيف روايات «**بيست سيلر**» في تصنيف آخر خارج تصنيف الرواية الأدبية.



الروائي المصري أحمد خالد مصطفى:

الغرابة تجذب القارئ.. لكنّها لا تصنع «بيست سيلر» وحدها

يَعتبر الروائي المصري أحمد خالد مصطفى أنّ فكرة الغرابة هي مفتاح جذب القارئ، لكنّها ليست بالضرورة سبب نجاح العمل، فهناك العديد من الشروط التي يجب أن تتوفّر في المبدع لكي يصل إلى عمل «بيست سيلر».

يميل الشباب اليوم إلى أدب الغرابة أو أدب الفانتازيا، هل يمكن أن نعتبره بمثابة طبق جديد على مائدة الأدب الحديث؟

بالنسبة للغرابة أو الغموض عموماً، فليسا جديدين، لأنّنا قرأنا من قبل نماذج عديدة لكتّاب من عصور سابقة اشتغلوا على هذا النوع، وكانوا يقدّمون أشياء عجيبة وغريبة جداً، مثل «هاري بوتر» و«صراع العروش» (Game of Thrones) و«سيد الخواتم» (The Lord of the Rings)، وهي عوالم مؤثّثة جيّداً بالسحر وبأشياء غريبة وعجيبة. الفكرة الغريبة هي المفتاح الذي يجعل القارئ يفكّر في قراءة الرواية، وهو ما ينطبق على الأفلام، إذ يمكن لمجرّد فكرة أو جملة أن تبيع الفيلم، وكذلك الأمر في الرواية. يعني يمكن القول إنّ الفكرة الغريبة هي الخيط الذي يجذب القارئ في البداية، لكنّها ليست سبب النجاح. أضف إلى الفكرة الأسلوب الجيّد، فيجب أن تكون المعادلة متكاملة، بدءاً من فكرة قوية وغريبة غير متداولة، وبصمة وأسلوب أدبي قويّين، وتشويق، لكي يبقى القارئ منجذباً إلى روايتك.

هل يمكن للمحيط أن يوفّر عملاً يحقّق أعلى المبيعات، أم أنّ الحاجة أمّ الإبداع؟

يجب أن يتوفّر نمط لتحقيق هذا، فهناك كثير من الكتّاب يستخدمون النمط للنجاح، أي أنّ الكاتب حين يرى أنّ الناس لديهم هاجس لشيء ما يشتغل عليه في رواية ويحقّق أعلى المبيعات. وهذا ما تحدّثت عنه في رواية «فرانكنشتاين» للكاتبة ماري شيلي، حين أخذت فكرة الهاجس عند الناس وقدّمت عملاً نجح نجاحاً باهراً. وكذلك ديكنز في «قصة مدينتين».

هل يمكن اعتبار الرواية التي تحصل على جائزة، ناجحة؟

لا، ليس شرطاً، لأنّه توجد روايات جيّدة كثيرة لم تحظَ بإعجاب النقّاد. والحقيقة أنّ لدينا نوعين من الأعمال الفنية عموماً: أعمال فنية تعجب النقّاد، وأخرى تعجب المشاهد أو القارئ. وهذا ما نراه في الأفلام مثلاً، حيث حصلت



أفلام عديدة على الأوسكار ولم تستهوِ المشاهد، وأفلام أخرى معروفة جداً ومحبوبة جداً لم تحصل على الأوسكار. وفي الأخير، الأوسكار لا يحدّد قيمة العمل، فقد توفّرت فيه فقط خصائص معيّنة للعمل الفني. يعني ليس شرطاً أن يكون العمل الحاصل على جائزة هو الجيّد، لأنّ الذوق يختلف بين كلّ الأقطار.

التمكين والرقمنة والترجمة.. مشروع واحد لصناعة المستقبل

أكّد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية البروفيسور صالح بلعيد، أمس السبت، في ندوة «جهود المجلس في تمكين اللغة العربية ورقمنتها وتعزيز حضورها الترجمي» التي استضافها جناح وزارة الثقافة والفنون برواق «فلسطين»، أنّ تمكين اللغة العربية يبدأ من الوعي بأنّ قوة اللغة لا تُقاس بعدد الناطقين بها فحسب، وإنما بقدرتها على إنتاج المصطلح واستيعاب العلوم ومواكبة المستجدات. وأوضح أنّ المجلس حرص على جعل التمكين مشروعاً معرفياً وحضارياً متكاملاً لا يقتصر على المجال اللغوي، وقال «إنّ التمكين والرقمنة والترجمة حلقات في مشروع واحد عنوانه تعزيز حضور اللغة العربية في الحاضر وبناء قدرتها على صناعة المستقبل».



وواصل البروفيسور أنّ لا تمكين حقيقياً دون حضور في الفضاء الرقمي، ولا حضور رقمياً مكتملاً دون موارد لغوية ومعرفية رصينة، ولا انفتاح فاعلاً دون ترجمة تتيح للعربية التفاعل مع اللغات الأخرى. وأضاف أنّ المجلس يعمل وفق رؤية تقوم على التكامل بين البحث العلمي والعمل المؤسّساتي والتكوين والتأليف والترجمة والتقنيات الحديثة، لأنّ خدمة اللغة مسؤولية مشتركة، وختم بأنّ العناية بالعربية ليست عودة إلى الماضي بل استثمار في المستقبل، وأنّ اللغة القوية هي التي تنفتح على الجديد وتستفيد من التكنولوجيا.

من جهته، تناول الدكتور جيلالي بن يشو موضوع **«اللغة العربية والتحوّل التقني»**، منطلقاً من مفارقة لافتة، فالعربية من أوسع اللغات انتشاراً وأغناها رصيداً، غير أنّ حضورها في المحتوى الرقمي وفي بيانات تدريب أنظمة الذكاء الاصطناعي لا يزال دون ثقلها الديمغرافي والحضاري، إضافة إلى ظواهر كالعربيزي وطغيان العاميات على منصات التواصل. وتطرّق إلى الاستراتيجية الجزائرية لدعم العربية بالذكاء الاصطناعي (2017-2027)، ومنها المكتبة الرقمية ومعلمة المخطوطات الجزائرية التي تهدف إلى جمع المخطوطات ورقمنتها وحمايتها من التلف. وبيّن أنّ للمحتوى الرقمي العربي خمس وظائف هي التواصلية والتنشئة اللغوية وحفظ الذاكرة والمعرفية والرمزية، وأنّ العلاقة بينه وبين الهوية تبادلية، وأنّ صون الهوية لا يعني الانكفاء، بل بناء بيئة رقمية تكون العربية فيها خياراً طبيعياً وناجحاً.

أما الدكتور نوار عبيدي فتحدّث عن المجلس والترجمة، معتبراً أنّ الترجمة صارت من أهم آليات تشكّل المجتمعات المعرفية، وأنّ الترجمة إلى العربية لم تعد مسألة ثقافية فحسب، بل جزء من سؤال مكانة العربية في إنتاج المعرفة. وأشار إلى أنّ الفعل الترجمي في الجزائر يشهد حضوراً متنامياً، لكنّه يواجه اختلالات، أبرزها الفجوة بين التكوين الجامعي ومتطلبات المهنة، وحاجة المترجم المعاصر إلى التحكم في تقنيات الترجمة وصناعة المصطلح والاستفادة من الذكاء الاصطناعي. وعدّد أبرز أنشطة المجلس في هذا المجال: الترجمة المتخصصة وبناء الجهاز المصطلحي، وإصدار مجلة **«معالم»**، والملتقيات العلمية، وإنشاء البطاقية الوطنية للمترجمين الجزائريين، وترجمة مقالات المجلة الإفريقية، وتشجيع المترجمين عبر جائزة رئيس الجمهورية للأدب واللغة العربية.

البروفيسور صالح بلعيد:

تمكين العربية رقميًا وترجميًا رهان لمواكبة التحوّلات المعرفية

في ظلّ التحوّلات التكنولوجية المتسارعة، وما تفرضه الثورة الرقمية والذكاء الاصطناعي من تحديات ورهانات جديدة، يبرز تمكين اللغة العربية وتعزيز حضورها في الفضاء الرقمي والمعرفي العالمي باعتباره ضرورة تتجاوز الحفاظ على مكانتها إلى ضمان قدرتها على مواكبة التطور وإنتاج المعرفة. وفي هذا الحوار، يتحدث رئيس المجلس، البروفيسور صالح بلعيد، عن أبرز المشاريع والمنجزات المحققة، والجهود المبذولة لتطوير أدوات المعالجة والتعرّف على الصوت العربي، فضلًا عن آفاق الترجمة والتحديات التقنية والذهنية التي لا تزال تعترض مسار تمكين لغة الضاد وترسيخ حضورها في المشهد المعرفي العالمي.



كيف يترجم المجلس الأعلى للغة العربية جهوده الرامية إلى تمكين اللغة العربية وتعزيز حضورها في الفضاء الرقمي؟ وما أبرز المشاريع والمبادرات التي يعمل عليها لتطوير المحتوى العربي ومواكبة تقنيات الذكاء الاصطناعي؟

ترجمة هذه الأفكار، التي يعتبرها البعض مجرد أحلام، إلى واقع ملموس هو ما استطعنا تجسيده في المجلس الأعلى للغة العربية. ونحن نعتمد على الذكاء الاصطناعي وكل المعطيات الحديثة، حتى تنال اللغة العربية مكانتها في هذا المجال، مع اعتماد التكيّف النسبي، لأن هذه اللغات سبقتنا في هذا المضمار.

كما نعمل على تحويل هذه الأفكار إلى حقائق ملموسة من خلال مشاريع ومنجزات على ثلاثة مستويات. فهناك الأدلة والقواميس والمعاجم التي ننتجها، وهناك أيضًا منتجات أخرى ناطقة لها خصوصيات معينة. ومن خلال التماهي مع ما يمكن أن يتعرّف عليه الذكاء الاصطناعي من الخصائص الصوتية للغة العربية، سنتمكن من حل القضايا العالقة المتعلقة بالتعرّف الدقيق على الصوت العربي، وقد نجحنا في ذلك بنسبة تجاوزت 95 بالمائة.

تُعدّ الترجمة جسرًا أساسيًا لانفتاح اللغة العربية على المنجز المعرفي العالمي، وإيصال الإنتاج الفكري العربي إلى الآخر. ما الاستراتيجية التي يعتمدها المجلس الأعلى للغة العربية لتعزيز الحركة الترجمية في الاتجاهين؟ وما الآليات الكفيلة بالارتقاء بجودة الترجمة وترسيخ حضور العربية في الإنتاج العلمي والمعرفي العالمي؟

يعمل المجلس بالتنسيق مع المجتمع المدني والمخابر والجامعات، ويسعى إلى تحقيق ثلاثة أبعاد؛ أولها بُعد استعجالي نعمل على معالجته في حدود عامين، وثانيها على المدى المتوسط، من سنة إلى خمس سنوات، أما البعد الأخير فيمتد من سنتين إلى عشر سنوات.

وهي مشاريع أنجزها المجلس، وأثمرت بفضل القوة الناعمة واستراتيجية المجلس الناجحة، إلى جانب ما تقدمه الدولة من دعم وتشجيع لمنجزاته. وتشهد هذه المنجزات توسعًا متواصلًا، والدليل على ذلك أن تجربة المجلس الأعلى للغة العربية تحظى باعتراف وإشادة على المستوى العالمي. وهذا مصدر فخر لنا، ودليل على أننا نعمل من أجل تطوير اللغة العربية وتمكينها من بلوغ المكانة الرفيعة التي تستحقها ضمن المحتوى اللغوي العالمي.

ما أبرز التحديات التي لا تزال تعترض مسعى تمكين اللغة العربية، خاصة في ظل هيمنة اللغات الأجنبية على البحث العلمي والتكنولوجيا؟

لا ننكر وجود تحديات، منها ما هو مرتبط بالذهنيات، وبضرورة ترسيخ الثقة في اللغة العربية، والعمل من أجل أن تحتل موقعًا يتناسب مع مكانة اللغات الأخرى. فاللغة تحتاج إلى المراس والممارسة، وإلى رفع المضايقات التي تعترضها. وأكثر هذه المضايقات ذات طبيعة تقنية، وتتطلب عملًا جماعيًا، غالبًا ما يكون مشتتًا، ولا يحظى في بعض الأحيان بالانتشار اللازم.

لكن مع إطلاق مشروع الرقمنة الوطني، بدأت الأمور تعود إلى مسارها الصحيح، من خلال تسهيل العمل والتواصل، بما يتيح الإفادة والاستفادة. ونحن نريد استمرار هذه الجهود، لأنّ تمكين اللغة يقتضي الممارسة والعمل على رفع المضايقات وتحقيق الإيجابيات.

نافذة على مهام المجلس الوطني لحقوق الإنسان

حماية الحقوق ورصد الانتهاكات

احتضنت قاعة «الطاهر وطار» بالصالون الدولي للكتاب، في طبعته التاسعة والعشرين، أمس السبت، جلسة بعنوان «المجلس الوطني لحقوق الإنسان في خدمة الشعب»، قدّمها حسين مبروك، في إطار مشاركة المجلس بجناح خاص في الصالون، بهدف التعريف بمهامه ودوره في حماية حقوق الإنسان وترقيتها.



وعاد المتدخّل إلى مسار نشأة المجلس، الذي ارتبط بالتعددية الحزبية ودستور 1989. فأولى الهيئات المعنية بالحقوق كانت **«المرصد الوطني لحقوق الإنسان»**، الذي أُنشئ سنة 1992، ثم أُعيد تنظيمه سنة 2001 تحت اسم **«اللجنة الوطنية الاستشارية لترقية وحماية حقوق الإنسان»** لقلة صلاحياته. وبقيت آليات عمل اللجنة محدودة، ولم تستجب لمبادئ باريس، وهي المعايير الدولية لتصنيف المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، ومنها أن تُنشأ بنص دستوري أو تشريعي لا بمرسوم تنظيمي. وبسبب ذلك نالت الجزائر صفة عضو مراقب فقط، لا العضوية الكاملة، في لجنة التنسيق الدولية للمؤسسات الوطنية.

ولتجاوز هذا النقد، أُعيد تنظيم اللجنة بالأمر 09-04 الصادر في أوت 2009، فصارت تُنشأ بنصّ تشريعي، غير أنّ صلاحياتها ظلّت محدودة. وفي التعديل الدستوري لسنة 2016 أُنشئ المجلس الوطني لحقوق الإنسان بموجب المادتين 198 و199، وصدر القانون 16-13 الذي يحدّد تشكيلته وتعيين أعضائه وقواعد سيره، ونُصّب المجلس في فيفري 2017. ثم جاء التعديل الدستوري لسنة 2020 ليمنحه، في المادة 212، صلاحية مراقبة مدى احترام حقوق الإنسان ميدانياً، وهو ما وصفه المتدخل بالضمانة الدستورية المهمة.

وفصّل المتحدث مهام المجلس، وأولاها ترقية حقوق الإنسان، بتقديم آراء وتوصيات ومقترحات وتقارير إلى الحكومة والبرلمان في كل مسألة تتصل بالحقوق، وطنياً ودولياً. وثانيتها الإنذار المبكر، ويشمل رصد الانتهاكات والتحقيق فيها وإبلاغ الجهات القضائية أو الإدارية المختصة، واستقبال شكاوى الضحايا وتوجيههم ومتابعة مصير شكاواهم ومرافقتهم أمام الجهات المعنية. ويتضمن ذلك زيارات فجائية لأماكن الحبس وتوقيف النظر ومراكز حماية الطفولة والمستشفيات والهياكل الاجتماعية، إضافة إلى الوساطة لتحسين علاقة المواطن بالإدارة. وثالثتها التعاون مع هيئات الأمم المتحدة والمؤسسات الإقليمية والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان في الدول الأخرى، وإطلاع رئيس الجمهورية بتقرير سنوي عن وضعية الحقوق من حيث التكريس والاحترام.

وشدّد المتدخّل على أنّ المجلس، وإن كان هيئة استشارية لدى رئيس الجمهورية، فإنّه يتمتّع باستقلالية مالية وإدارية بنصّ الدستور، فله ميزانيته الخاصة، وأعوانه يخضعون لقانون أساسي خاص بهم. وأشار إلى أنّ المجلس ينظّم كذلك أنشطة تعليمية وتوعوية لتقريب مفاهيم حقوق الإنسان من المواطن، ويشارك في ملتقيات وطنية ودولية معنية بترقية الحقوق والحريات.





الشاعر عيد الحجيلي يحلّق «على جناحيّ نورسة»

«عرّاف المجاز» يفكّك ألغاز النثر

ضمن البرنامج الثقافي لضيف الشرف المملكة العربية السعودية، نشّط الشاعر عيد الحجيلي أمسية احتضنتها قاعة «آسيا جبار» بصالون الجزائر الدولي للكتاب، بعنوان «على جناحيّ نورسة»، أدارها الإعلامي محمد الحمادي.

وشهدت الأمسية حواراً مفتوحاً حول تجربة الشاعر ومساره، ورأيه في عدد من القضايا ذات الصلة بالكتابة الإبداعية، على غرار قوالب الكتابة الشعرية، وتجلّيات التأثير والتأثّر، وموقع النص المحكي من الفصيح. وتخلّلت الحوار قراءات لنصوص مكثّفة تعكس تجربة ابن المدينة المنوّرة القادم من أفق التكثيف والإشارات الصوفية.

وتوقّف الحجيلي خلال الأمسية عند مسألة الفنون والشكل الشعري، رافضاً المفاضلة الشكلية التي تشغل النقّاد عادةً بين القصيدة العمودية والتفعيلة وقصيدة النثر، حيث أوضح قائلاً **«القصيدة عندي هي قصيدة، والشعر هو شعر بصرف النظر عن أشكاله، لأنّ الشكل لن يقدّم شيئاً إذا كانت القصيدة رديئة...»**.

وعن المسألة الكلاسيكية المتعلّقة بالتأثّر بالروّاد وعلاقة النص بالبيئة المحلية، نفى الشاعر خضوعه لسطوة نموذج محدّد، مشيراً إلى أنّ الوقوع التام تحت سلطة شاعر معيّن يُلغي الصوت الخاص للمبدع. وفي ردّه على سؤال يتعلّق بغياب المباشرة والبيئة المكانية المباشرة، قال ضيف الصالون **«لا أذكر أني وقعت تحت سطوة شاعر معيّن، وإذا وقع الشاعر تحت سطوة غيره انتهى صوته الحقيقي»**، وأردف مؤكّداً أنّ الشاعر الذي يتعاطى مع الجانب الحداثي يكون بعيداً عن المباشرة، وعن قصائد المناسبات والمدح والتأثير البيئي المباشر، قائلاً **«أنا قليل الكتابة للقصيدة المباشرة، لذا لا تجد ذلك الأثر الفاقع في نصي»**، ودلّل الحجيلي على ذلك بتجارب شعراء معاصرين يكتبون **«قصيدة الرؤيا»**، حيث تغيب معالم الأماكن المباشرة لصالح الجغرافيا الداخلية للذات والإنسان.

كما استعرض الضيف أمام جمهور الصالون، قاموسه الشعري من خلال قصائد اتّسمت بتكثيف لغوي كبير، عزف فيها على ثيمات الحزن والغياب والزمن، حيث قرأ الحجيلي أمام الحضور عدداً من نصوصه التي تنوّعت بين قصيدة النثر والتفعيلة، ولامس فيها مختلف الموضوعات وخوالج النفس البشرية. وكان من بين النصوص **«سفور»**، و«إمبريالية»، و«طقس»، وكذا **«الحلاج»**، و«غرق»، و«مناظر»، و«صدر»، وهي نصوص حملت بعضاً من تجربة الشاعر وقناعاته الإبداعية.

ولم يكتفِ الضيف بقراءة القصائد واستعراض تجربته التي زاوج فيها بين النثر والتفعيلة، بل فتح حواراً مع القاعة ردّ فيه على أسئلة الحضور، حيث أوضح بشأن الجدل القائم بين الشعر الفصيح



والشعر المحكي (الشعبي) أنّ المعيار هو القدرة على الشحن الشعري والبلاغي، مؤكّداً أنّ التقسيم ليس حدّاً فاصلاً بقدر ما هو تنوّع في أدوات التعبير. وقال في هذا الصدد **«الشعر شعر أياً كان، سواء بالفصحى أو المحكية، فالذي يكتب الشعر الفصيح يستطيع عادةً أن يكتب الشعر المحكي، بينما العكس ليس صحيحاً دائما»**.

واختتم الشاعر الأمسية بقراءة نص عمودي بعنوان **«عروش»**، قدّم فيه بياناً شعرياً يختزل فلسفته في الكتابة، بوصفها معراجاً وملاذاً أخيراً ضد العتمة.



إبداع لا يَخفُت منذ 6 عقود

علاوة جروة.. كاتب «ليس كالآخرين»

احتفى اتحاد الكتاب الجزائريين، أمس، ضمن البرنامج الثقافي للصالون الدولي للكتاب في طبعته التاسعة والعشرين، بالمبدع علاوة جروة، في جلسة حملت عنوان «المبدع جروة علاوة... سيرة ومسار 60 سنة من العطاء»، احتضنها فضاء «روح الباناف» برواق «فلسطين»، وأدارها الدكتور مشري بن خليفة، بمشاركة الأستاذ منير مزليني والدكتور فيصل الأحمر، وبحضور المحتفى به، الذي كشف في كلمته عن محطات من مسيرته يرويها لأوّل مرة.

في تقديمه للجلسة، عرّف مشري بن خليفة بالمحتفى به، باعتباره كاتبًا مسرحيًا وروائيًا وقاصًا ومترجمًا وإعلاميًا، وأحد أبرز المسرحيين الممارسين في الجزائر بعد الاستقلال، ومن الجيل المؤسِّس للحركة المسرحية المحترفة، واصفًا إياه بأنّه كاتب مسرحي «**ليس كالآخرين**»، نظرًا إلى اشتغاله العميق على النص والجماليات، بعيدًا عن العروض المناسباتية. وذكّر بأنّ مساره المسرحي بدأ سنة 1963، وكان من مؤسّسي «**فرقة الأمل المسرحي**»، أولى الفرق الحرة التي أسهمت في ترسيخ المسرح الجزائري الجديد، كما شارك في تأسيس المركز الجهوي للفن الدرامي بقسنطينة، حيث ساهم في تكوين أجيال من المسرحيين في شرق البلاد. ونال سنة 1966 الجائزة الأولى في مهرجان عيد الاستقلال وشباب الجزائر العاصمة عن مسرحية «**الضوء**»، كما قدّم أعمالًا أخرى في قسنطينة والجزائر ومستغانم.

وتوقّف بن خليفة عند موقفه النقدي الحازم، باعتباره أحد أبرز المنظّرين لما يُسمّى «**أزمة النصّ المسرحي**»، التي يرى أنّها قضية مفتعلة، بحجة أنّ النصوص متوفّرة، وأنّ من افتعلوا هذه الأزمة هم الفاشلون مسرحيًا، الذين جعلوا منها ذريعة لكسلهم. أما بشأن الاقتباس، فيرى أنّ ما يُقدّم اليوم ليس اقتباسًا حقيقيًا، بل «**اختلاس وتحايل مادي واحتيال فكري**». وأشار أيضًا إلى أنّ علاوة جروة كتب في الرواية والقصة والنقد والشعر، وأنّه من أوائل من كتبوا قصيدة النثر، إلى جانب عبد الحميد بن هدوقة، وله ديوان «**باب القنطرة**» ورواية «**باب الرياح**».

وفي مداخلته، استحضر منير مزليني بدايات المحتفى به معلّمًا في الأرياف، عقب الاستقلال، سنة 1963، بقرية نائية لا طريق معبّدة إليها، ولا كهرباء ولا ماء، حيث كان يقطع مسافة 30 كيلومترًا للوصول إلى أوّل وسيلة نقل، جامعًا بين مهنتي المعلم والمدير. وروى أنّ أحد تلاميذه أصبح طبيبًا، وأخبره بأنه أمضى ثلاثة أشهر خلال فصل الشتاء داخل المدرسة، بعدما انقطعت الطريق. وقال إنّ الإبداع «**ثورة تولد من لا وتموت بنعم**»، وثورة على الجهل والقبح والاستبداد، مؤكّدًا أنّ المحتفى به صنع تاريخ الثقافة الجزائرية ولم يكتفِ بكتابته. وانتقل إلى مرحلة تعريب الصحافة، حين كان علاوة جروة من أوائل الذين خاضوا تجربة جريدة «**النصر**»، وأسهموا في تأسيس قسمها الثقافي، الذي برزت من خلاله أسماء كثيرة، مشيرًا إلى أنّ الدراسات الجامعية لا تنقل كثيرًا من هذه الحقائق.

أما الدكتور فيصل الأحمر، فتوقّف عند تجربة المحتفى به في الترجمة، مشيرًا إلى أنّ من يطّلع على قائمة أعماله في هذا المجال يجد أنّها تشمل الشعر والمقالات والروايات والمسرحيات، من الريبرتوار القديم، مثل سينيكا، إلى الحديث، مثل الشاعر اليوناني يانيس ريتسوس، غير أنّ «**خيطًا ذهبيًا**» يمرّ





عبر هذه الأعمال جميعها، ويتمثّل في استراتيجية واضحة. وأوضح أنّ البلد، الخارج من الحقبة الاستعمارية، كان يواجه تحديًا أصعب من نيل الاستقلال، وهو بناء الدولة، في ظلّ قلّة المعلمين، وفقر النصوص والتجارب، وغياب الأرشيف. ولذلك، كان المترجم، حسب رأيه، يتسابق مع الزمن ليضع بين يدي المتعلّم الجديد مدوّنة معرفية تتجاوز ما أُلِفه من مكتوب فرنكوفوني ومشرقي، فيقرأ سينيكا بترجمة جزائرية، ويطّلع على شعر الحياة اليومية عند ريتسوس. واعتبره إعلاميًا قبل كلّ شيء، بمعنى أنّه ممن يوصلون صوت الثقافة إلى الناس، منبّهًا إلى أنّنا ننسى أصحاب الفكر الكبار عندما نقيس الحضور بعدد المتابعين على منصتي «**فيسبوك**» و«إنستغرام».

وفي كلمته، كشف علاوة جروة عن ثلاث محطات من مسيرته يرويها لأوّل مرة. تمثلت أوّلها في تعرّضه للتعذيب على يد المستعمر الفرنسي وهو طفل، وثانيتها في محاولة دفنه حيًا بعدما أصيب بوباء، إذ اعتُقد أنّه فارق الحياة، قبل أن يكتشف عمّه أنّه لا يزال حيًا وينقذه. أما المحطة الثالثة، فتتعلق بذكرياته مع جريدة «**النصر**» وبداياته في تأسيس قسمها الثقافي، وإصراره على أن يتلقى جميع كتّاب الملحق الثقافي منحة مالية.

تستحضر مالك حداد في «أرض الحذر»

هاجر قويدري تنبش ذاكرة الألغام



وقّعت هاجر قويدري، بجناح دار «**العين**» بمعرض الجزائر الدولي للكتاب روايتها الجديدة «**أرض الحذر**»، وهو نصّ قالت إنّها تفتح من خلاله أفقاً سردياً جديداً ينبش في ذاكرة الأرض والحرب، معلنةً عودتها إلى الغوص في تاريخ الثورة الجزائرية وتداعياتها الإنسانية، بعد تجربة سابقة تناولت فيها الفترة العثمانية، لتستقر هذه المرة عند مرحلة ما بعد الاستقلال ومعاناة تطهير الأرض من الألغام.

وتستند الرواية في بنائها الدرامي إلى شخصية «**الكولونيل كريم**»، المختص في الألغام، الذي يحمل ذاكرة شخصية وعلاقة مركّبة مع هذا الملف المعقّد، ليعكس من خلال مساره حجم التضحيات الإنسانية التي قدّمها الجزائريون في سبيل تطهير «**أرض الحذر**» وإعادتها إلى الحياة، بعد أن رحل المحتل وترك خلفه موتاً مدفوناً في التراب.



وقالت قويدري، على هامش حفل التوقيع، إنّ فكرة النصّ تعود إلى أكثر من 15 سنة، حين اشتغلت في العمل الصحفي على ملف يخصّ الأديب الراحل مالك حداد، وحكايات عن مخطوط لم يرَ النور، لتستحضر روحه الإبداعية في تلمّس عوالم هذه الرواية وكتابة تفاصيلها.

وبخصوص علاقة الإبداع الروائي بالتاريخ، وجدلية الأمانة التاريخية والمتعة الأدبية، قالت الكاتبة إنّ الروائي ليس مطالباً بنقل وثائقي جاف بقدر ما هو مطالب بالصدق الإنساني والمتعة السردية، لملء الفراغات والوثائق بالتجربة الإنسانية الحية. كما وجّهت الكاتبة، في ظل طغيان التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، دعوة إلى الانتباه إلى الذوق الإنساني والانحياز إلى الطبيعة وحميمية الكلمات، لتبقى الرواية والذاكرة الحية حصناً يحمي الوعي والروح من الجفاف الرقمي.

كتاب «الكسكس.. جذور وألوان الجزائر»

ذاكرة وطن تُروى بالنكهات والعادات والتقاليد



يعدّ الكسكس جزءا من التراث الوطني، عملت الجزائر دائما على تثمين مكوّناته، وهنا يبرز كتاب **«الكسكس.. جذور وألوان الجزائر»** للكاتبة والباحثة ياسمينة سلام، الصادر عن منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار **«أناب»**، باعتباره عملا توثيقيا يسعى إلى إبراز الجذور التاريخية لهذا الطبق، والكشف عن أبعاده الثقافية والاجتماعية، وتسجيل المعارف والتقاليد المرتبطة به حفاظا عليها من النسيان والاندثار.

في هذا الإطار، شهد جناح **«أناب»** توقيع الكاتبة ياسمينة سلام إصدارها، في مناسبة أتاحت للقرّاء والمهتمين التعرّف على مضمون هذا العمل الذي يتجاوز تقديم وصفات الطبخ إلى توثيق جانب مهم من الذاكرة الغذائية الجزائرية، وإبراز مكانة الكسكس باعتباره موروثا وطنيا متجذرا في التاريخ والوجدان الشعبي.

ويتناول الكتاب، الذي يقع في 120 صفحة، تاريخ الكسكس وتنوّعه عبر مختلف مناطق الجزائر، مستعرضا طرق تحضيره ومراحل فتل حبّاته وطهيه بالبخار، إلى جانب تعدّد تسمياته المحلية، مثل **«الطعام»** و«النعمة» و«البربوشة» و«العيش». كما يبرز اختلاف الوصفات والمكوّنات من منطقة إلى أخرى، بما يعكس ثراء المطبخ الجزائري وتنوّع بيئاته وعاداته الغذائية.

الكاتبة والباحثة ياسمينة سلام:

الكسكس من معالم الجزائر لا يجب المساس بهويته الأساسية

أكّدت الباحثة الجزائرية ياسمينة سلام خلال جلسة بيع بالإهداء لكتابها «الكسكس .. جذور وألوان الجزائر» بجناح «أناب»، أنّ الكسكسي ليس مجرّد طبق تقليدي، بل هو ذاكرة تاريخية وثقافية وهوية متجذّرة في المجتمع الجزائري منذ آلاف السنين، مشدّدة على أهمية توثيق هذا الإرث وحمايته من الاندثار أو تشويه هويته في ظلّ العولمة.

تُوّج كتابك «الكسكس: جذور وألوان الجزائر» بجائزة عالمية، واختير إلى جانب كتابك الآخر «ذاكرة طبخ الجزائر.. تاريخ الوصفات» ضمن قائمة «الأفضل بين الأفضل» على مدار ثلاثين عاما من أدبيات فن الطهي عالمياً، ماذا يعني لك هذا الاعتراف الدولي؟

تُوّج كتابي «الكسكس: جذور وألوان الجزائر» بالجائزة الأولى في فئة «ثقافة الطهي» ضمن المسابقة الدولية «غورماند وورلد كوكبوك» لسنة 2025، التي احتضنت فعالياتها العاصمة البرتغالية لشبونة. كما اختير مع كتاب «ذاكرة طبخ الجزائر.. تاريخ الوصفات» ضمن فئة «الأفضل بين الأفضل» (Best of the Best)، في إطار الاحتفاء بأبرز إصدارات فن الطهي خلال ثلاثين عاما على المستوى العالمي. انه إنجاز أعتزّ به كثيرا، خاصة أنّ هذا التتويج تحقّق في سياق دولي يتيح للمطبخ الجزائري أن يُعرّف بنفسه وبثراء موروثه الحضاري.

من خلال بحثك في جذور الكسكس، كيف استطاع هذا الطبق أن يجسّد الذاكرة التاريخية للجزائر، ويحافظ على حضوره رغم تنوّع البيئات والعادات المحلية؟

الكسكس ليس مجرّد طبق عادي، بل هو طبق عالمي وعريق جدا في تاريخ الجزائر. أينما ذهبت في هذا البلد، من العاصمة إلى عنابة وقسنطينة والمغنية وتبسة، ستجدين الكسكسي حاضراً، وإن اختلفت طرق تحضيره وتنوّعت مكوّناته من منطقة إلى أخرى. وهذا ما يؤكّد أنّ الكسكسي ليس مجرّد طعام نستهلكه، بل هو ثقافة وهوية وعقيدة متجذّرة في نمط حياة الجزائريين منذ آلاف السنين. فالجزائري يرافقه الكسكسي منذ ولادته وحتى مماته؛

نجده حاضرا في الأعياد والأفراح ومناسبات الزواج والحج، وحتى عند بناء البيوت. إنّه أكثر من طبق، إنه طريقة حياة متكاملة تختصر الكثير من تفاصيل الذاكرة الاجتماعية والثقافية للجزائريين.



بعد إدراج الكسكسي ضمن قائمة التراث الثقافي غير المادي للإنسانية، كيف ترين سبل حماية هذا الإرث من الاندثار أو الاستحواذ أو تشويه هويته في ظلّ العولمة؟

أوّلا، لكي نحمي الكسكسي، علينا أن ندرك أنّنا لا نهتمّ فقط بأصله التاريخي، وإنّما أيضا بما نضيفه نحن إليه، وبكيفية ضمان استمراره حاضراً في حياتنا اليومية. ومن الإنجازات المهمّة التي أعتزّ بها أنّ أوّل مصنع للكسكسي وأوّل علبة كسكسي مصنّعة خرجا من الجزائر، وهذا يمنح الجزائر مكانة مهمة في مسار إنتاجه وتثمين قيمته والمحافظة على حضوره. أما فيما يتعلق بحمايته واستمراره، فأرى أنّ علينا الإكثار من الكتابة عنه وتناوله من زوايا مختلفة؛ فكلّ كاتب يوثّق هذا الموروث من منظوره الخاص يساهم في ترسيخه وحمايته في الوجدان الجماعي.

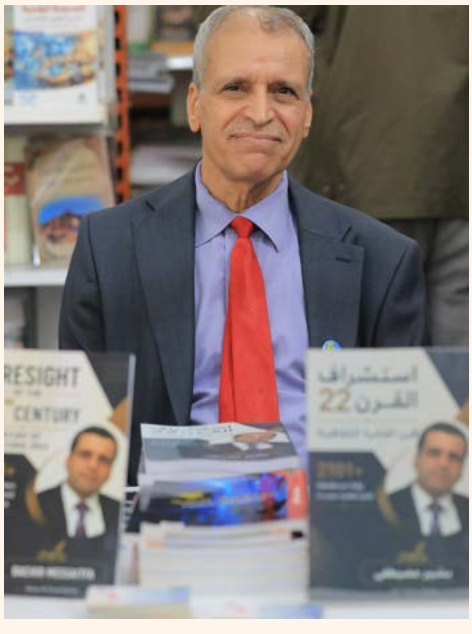
والأهم ألاّ نسمح لأحد بتشويه مكانته أو التعامل معه باعتباره مجرّد طبق قابل للتغيير العشوائي، فالكسكسي معلم من معالم الجزائر، وله هوية أساسية ينبغي الحفاظ عليها. وفي اعتقادي، فإنّ أفضل وسيلة لصونه هي توثيقه والكتابة عنه، ونقله إلى الأجيال القادمة بحقائق صحيحة ومرجعيات تاريخية موثقة.

فهل هناك مشروع جديد تعملين عليه حاليا؟

نعم، أحضر حاليا لإصدار جديد سيرى النور قريبا، لكنّني أفضّل أن أحتفظ بتفاصيله لتكون مفاجأة لجمهور القرّاء. وما يمكنني الكشف عنه في الوقت الحالي هو أنّ الإصدار القادم سيتناول أيضا الطبخ الجزائري وتراثه العريق الضارب في أعماق التاريخ.

وقّع «استشراف القرن 22»، بشير مصيطفى يؤكّد:

الثقافة حبل نجاة العالم مستقبلاً



وقّع رئيس مؤسسة **«صناعة الغد»** الدكتور بشير مصيطفى، بجناح دار **«الخلدونية»**، كتابه الجديد **«استشراف القرن 22.. قرن الفكرة الثقافية»**، وقال كاتب الدولة السابق للاستشراف والإحصاء إنّ أطروحته في الكتاب تنطلق من تتبّع حركة التاريخ البشري ورصد القوى المهيمنة خلال القرون المتعاقبة، حيث يرى أنّ القرن الثامن عشر تميّز بـ«فكرة الذهب» بقيادة الفكر الاقتصادي الكلاسيكي، تلاه القرن التاسع عشر بـ«الفكرة الاستعمارية» تحت قيادة القوى التقليدية، ثم القرن العشرون بـ«الفكرة السياسية» التي صاغتها الصراعات الأيديولوجية والقطبية الدولية، بينما تميّز القرن الحادي والعشرون بكونه مرحلة طغيان **«الفكرة الاقتصادية والتجارية»** وهيمنة مؤسّسات العولمة والأسواق المالية الكبرى.

وعلى ضوء الاختناقات والأزمات التي تواجه النظام الرأسمالي العالمي منذ أزمة بورصة **«وول ستريت»** سنة 2008، واضطرابات القوى الكبرى، يؤكّد المؤلّف أنّ العالم يقترب اليوم من استنفاد البدائل السياسية والاقتصادية، ما يجعل **«الثقافة»** المجال الحيوي الوحيد المرشّح لأن نكون أمام **«قرن الفكرة الثقافية»** لإنقاذ العالم وإعادة توازنه، باعتبارها الفضاء الأخير الذي لم يُستثمر بالشكل الكافي قوةً قيادية شاملة.

وفي قراءته لحظوظ ومقوّمات الدول العربية والإسلامية للتموضع داخل هذا الأفق الحضاري الجديد، يبيّن الكاتب أنّ منطقتنا تمتلك مقوّمات بنيوية وأعمدة صلبة تتميّز بها عن بقية التكتلات، في مقدّمتها الثروة اللغوية الهائلة للغة العربية، والتنامي الديمغرافي الملحوظ، إضافة إلى المنظومة القيمية والدينية والتقاليد المتنوعة.

ومع ذلك، يشدّد المؤلّف على أنّ هذه المقوّمات تبقى رهينة تطوير العمل المعرفي، عبر الانتقال من تخصّص الآداب والشعر إلى تأليف العلوم الدقيقة باللغة العربية، وتفعيل حركات الترجمة المتبادلة، وتوسيع حضور المؤسّسات والمراكز الثقافية واللغوية العربية في الساحة العالمية.

Inam Bioud, écrivaine :

« Il ne faut pas émettre un avis sur un livre sans l'avoir lu »

Présente au quatrième jour du Salon international du livre d'Alger (SILA 2026) pour une séance de vente-dédicace de son roman Houaria, traduit de l'arabe vers le français par Lotfi Nia, l'écrivaine Inam Bioud revient sur le parcours de cet ouvrage, lauréat du prix Assia Djebar en 2024 dans sa version originale. À cette occasion, elle évoque les enjeux de la traduction littéraire, la place de l'intelligence artificielle et l'influence des prix littéraires sur la vie d'un roman.

Vous êtes présente pour la vente-dédicace de la version française de votre roman Houaria, qui a obtenu le prix Assia Djebar en 2024 dans sa version originale en arabe. Cette traduction répond-elle à une demande des lecteurs ou relève-t-elle d'un choix de l'auteure ?

La traduction est une finalité pour tout écrivain. Les livres sont traduits dans différentes langues afin de toucher un public toujours plus large. C'est aussi un moyen de rapprochement, de découverte et de rencontre entre les cultures et les civilisations.

Le nombre de langues dans lesquelles un roman est traduit constitue-t-il un critère de réussite ? Dans combien de langues envisagez-vous de faire traduire Houaria ?

Je pense que oui. La traduction est un critère de réussite. Houaria a été traduit en français, et des traductions en chinois et en italien sont en préparation. Mon premier roman n'a pas été traduit, car, à l'époque, il n'y avait pas un tel engouement pour la traduction. Le livre vivait alors sa vie, pourrait-on dire, dans une certaine forme de dilettantisme.

Vous êtes vous-même traductrice. Pourquoi n'avez-vous pas traduit votre propre roman ?

Pour moi, une traduction est avant tout une lecture. Si je devais traduire mon propre livre, je risquerais de porter un regard critique sur certains passages, d'en être mécontente et d'avoir envie de les corriger, voire d'en supprimer d'autres.

Cependant, dès qu'un livre sort des mains de son auteur, il ne lui appartient plus tout à fait. Il appartient à son public et aux différentes lectures qu'en font les lecteurs. Et ces lectures ne sont jamais les mêmes.

Vous avez dit que la version française de Houaria est une très bonne traduction. Quels sont les critères d'une traduction réussie, d'autant que le roman comporte de nombreuses expressions dialectales ?

Il faut essayer de retrouver le même registre de langue. Dans chaque langue, il existe différents niveaux : soutenu, courant, familier, etc. Il y a aussi des particularités propres à chaque individu, ce qu'on appelle les idiosyncrasies. Chaque personne possède sa manière de s'exprimer et son propre champ lexical.

Une bonne traduction doit se lire naturellement, sans que le lecteur ait constamment conscience qu'il s'agit d'une traduction. Elle ne doit être ni pédante ni excessivement étrangère. Il faut trouver un style fluide, qui permette au lecteur de retrouver la Russie dans un roman russe ou la Chine dans un roman chinois.

Peut-on recourir à l'intelligence artificielle dans la traduction littéraire ?

C'est un excellent outil pour la traduction scientifique, où elle peut permettre des avancées intéressantes. En revanche, dans le domaine littéraire, la froideur et la technicité de la machine ne permettent pas de restituer pleinement l'émotion.

J'ai suivi plusieurs thèses dans le domaine de la traduction et j'ai pu reconnaître immédiatement les passages réalisés à l'aide de l'intelligence artificielle.



Quel impact un prix comme le prix Assia Djebar peut-il avoir sur un roman ou sur son auteur ?

Cela dépend. Certains prix passent inaperçus, tandis que d'autres suscitent de véritables remous et font beaucoup parler d'eux. Un prix représente avant tout l'avis d'un jury.

Le fait qu'un livre soit sélectionné et figure parmi les ouvrages en lice est déjà intéressant. Cela signifie qu'il a rencontré un lectorat et suscité des échos positifs.

Les réseaux sociaux jouent également un rôle important. Un prix contribue à faire connaître un livre et incite les gens à le lire. Même la polémique peut encourager la lecture, et c'est tant mieux ! Il ne faut pas émettre un avis sur un livre sans l'avoir lu.

Fazilet Diff, musicologue et chercheuse :

« Notre patrimoine musical est un formidable champ de recherche »

Musicologue et chercheuse, Fazilet Diff est une figure connue du monde associatif pour son engagement en faveur de la sauvegarde et de la valorisation du patrimoine musical algérien. Dans cet entretien, elle évoque l'évolution de la musique classique algérienne, les enjeux de sa transmission aux nouvelles générations et les avancées réalisées en matière de numérisation.



Comment concilier la préservation du patrimoine musical algérien avec sa modernisation, telle qu'on l'observe aujourd'hui chez plusieurs chanteuses algériennes ?

La musique classique algérienne évolue, elle aussi, puisqu'elle s'adapte aux époques et aux générations. À nous, femmes d'aujourd'hui, de nous approprier cette musique et de la faire évoluer avec nous, en lui apportant des sonorités contemporaines, celles auxquelles le public est sensible. C'est à nous d'accomplir ce travail.

Cette musique continuera d'évoluer, comme elle le fait depuis des siècles. Si elle est parvenue jusqu'à nous, c'est précisément parce qu'elle a connu de nombreuses transformations. À ses origines, elle était certainement différente de celle que nous connaissons aujourd'hui. Elle est aussi le reflet de ce que nous en faisons.

Je tiens d'ailleurs à saluer toutes ces femmes qui œuvrent à faire vivre ce patrimoine, notamment Manel Gherbi, Lamia Aït Amara, Bahdja Rahal, Lila Borsali, Hesna Henni, Nesrine Ghenime et Meriem Benallal, pour ne citer qu'elles. Elles sont nombreuses et accomplissent un travail remarquable. Chacune parvient à faire évoluer cette musique selon sa sensibilité et sa propre identité artistique.

La numérisation joue aujourd'hui un rôle essentiel dans la préservation et la diffusion du patrimoine musical. Avec l'émergence de l'intelligence artificielle, quels sont les nouveaux enjeux dans ce domaine ?

J'avoue que l'intelligence artificielle n'est pas vraiment mon domaine. Elle suscite même chez moi certaines inquiétudes, tant certaines de ses productions peuvent être déroutantes, voire terrifiantes. En revanche, nous avons réalisé des avancées importantes dans le domaine de la numérisation. Si vous consultez le site www.patrimoinealgerien.com, vous découvrirez un portail en libre accès, ouvert à tous et entièrement gratuit, qui rassemble plus de 3 000 pièces numérisées issues des répertoires tlemcénien et constantinois, mais aussi de l'Aroubi, du Haouzi et du Mahdjouz.

Ce portail existe depuis 2016 et fait l'objet de mises à jour régulières. Nous avons donc accompli un travail considérable pour conserver et rendre accessible ce patrimoine. Désormais, une question fondamentale se pose : que fera l'intelligence artificielle de toutes ces données que nous avons numérisées ?

Lors de votre conférence, vous avez déploré le manque d'implication des universitaires dans les recherches consacrées au patrimoine musical algérien. Comment favoriser leur participation à ce travail ?

Les universitaires ne sont pas suffisamment présents à nos côtés. Je les sollicite régulièrement, car nous sommes confrontés à de nombreuses interrogations qui touchent à la grammaire, à l'histoire, aux langues ou encore à la sociologie. Cette musique constitue, en réalité, un formidable champ de recherche pluridisciplinaire.

Aujourd'hui, nous constatons que les efforts reposent essentiellement sur les praticiens. Or, le travail de ces derniers ne peut se substituer à celui des anthropologues, des linguistes ou des sociologues. Chacun possède ses compétences, ses méthodes et son domaine d'expertise.

J'ignore s'il existe actuellement des projets universitaires consacrés à ces problématiques, mais une chose est certaine : les passerelles entre l'université et les associations musicales demeurent insuffisantes.

Il est essentiel de travailler ensemble, de croiser nos compétences et de nous enrichir mutuellement. Les universitaires doivent nous rejoindre. C'est grâce à cette complémentarité que nous pourrons approfondir nos connaissances et mieux assurer la transmission de notre patrimoine musical aux générations futures.

La musique classique algérienne : Entre efforts de conservation et exigences de recherche académique

Dans le cadre du programme culturel du Salon international du livre d'Alger (SILA 2026), une rencontre consacrée à la musique andalouse, intitulée « *La musique andalouse : des origines à nos jours* », s'est tenue à l'espace « *Esprit du PANAF* », au pavillon Palestine. Le débat a réuni le musicologue et producteur Fayçal Benkalfat, la chercheuse et musicologue Fazilet Diff, l'académicien, astrophysicien et chercheur en histoire des sciences Ahmed Grigahcene, ainsi que le docteur en sciences humaines Mehdi Souiah. La rencontre a été modérée par le journaliste et écrivain Mehdi Berrached.



Les intervenants ont d'abord abordé une question fondamentale, celle de l'appellation même de la musique andalouse et de ses origines historiques. Pour la chercheuse et musicologue Fazilet Diff, cette dénomination soulève une problématique complexe. L'Andalousie appartient à une période lointaine, marquée par des déplacements et des échanges continus entre le Maghreb et la péninsule Ibérique. Ces interactions successives ont donné lieu à différentes strates culturelles qui se sont accumulées au fil des siècles. Il demeure néanmoins possible de retracer certaines évolutions à travers l'histoire de l'écriture et de la poésie, notamment à partir du 8eme siècle. Elle a également souligné la contribution des femmes à l'évolution de cet art en Algérie. De son côté, le musicologue Fayçal Benkalfat a relevé l'absence de traces documentaires permettant d'établir avec précision l'origine andalouse de ce répertoire, une origine longtemps avancée par certains orientalistes. Selon lui, il s'agit d'un patrimoine musical présent à l'est, au centre et à l'ouest algérien. Les éléments qui ont pu parvenir d'Andalousie ont nécessairement connu des transformations et une appropriation progressive, jusqu'à prendre des couleurs profondément algériennes. Il a également insisté sur le manque d'études consacrées aux origines de ce patrimoine. À Alger, Constantine et Tlemcen, la sédentarisation des populations a notamment favorisé le développement de traditions musicales propres à chaque ville. Dans ce contexte, il estime qu'il serait plus pertinent de parler de courants stylistiques plutôt que d'écoles musicales, en référence aux trois grandes traditions urbaines algériennes. Pour sa part, Ahmed Grigahcene a évoqué l'existence de références historiques attestant que certains textes figurant parmi les plus anciens recueils chantés, notamment dans « *Kitab Al-aghani* » d'Abou Al-Faraj Al-Isfahani, ont été interprétés dans les traditions musicales de la région. « *Il existe actuellement des corpus de mouachahates et de Qassid, mais nous ne disposons pas de l'ensemble des noms de leurs auteurs* », a-t-il souligné. Il a également évoqué le recueil de Tifachi, né à Souk Ahras avant de partir vers l'Orient, qu'il considère comme un témoignage de l'ancienneté et de l'existence de ce patrimoine sur le territoire algérien. La musique classique algérienne ne saurait être considérée comme un simple héritage importé. Elle s'est construite et développée localement, aussi bien dans ses pratiques que dans ses productions écrites.

Transmission et conservation : des acquis à consolider

La question de la transmission et de la sauvegarde de ce patrimoine a constitué un autre axe important de la rencontre. Sur ce point, les intervenants ont exprimé un certain optimisme quant aux efforts de collecte, d'archivage et de numérisation entrepris depuis l'indépendance. « *Ce qui s'est passé depuis 60 ans est très positif. On a réuni un maximum de documents et multiplié les corpus. On a enregistré tout le répertoire de Sid Ahmed Serri, Fekhardji, Dali…* », a indiqué Fayçal Benkalfat, soulignant l'importance du travail accompli pour préserver la mémoire musicale nationale. Fazilet Diff a, pour sa part, insisté sur le rôle essentiel des associations musicales, qui contribuent aujourd'hui à la formation des nouvelles générations et à la préservation de ce patrimoine. Elles seraient désormais plus d'une centaine à l'échelle nationale. Elle a également rappelé que la sauvegarde de la musique ne concerne pas uniquement les œuvres et les répertoires, mais aussi les métiers qui leur sont liés. Sans les artisans, les savoir-faire et les professionnels qui participent à la fabrication, à l'entretien et à la transmission des instruments, c'est toute une partie de cet univers musical qui risque de disparaître. Malgré leur engagement, les associations doivent faire face à de nombreuses contraintes et disposent souvent de moyens limités. Les festivals de musique contribuent également à la valorisation de ce patrimoine, mais les insuffisances en matière d'enregistrement et de documentation continuent de freiner les efforts de conservation.



Dans vos travaux, vous montrez que la décolonisation politique n'a pas nécessairement mis fin aux rapports de domination. Quelles formes le néocolonialisme prend-il aujourd'hui ?

Aujourd'hui, nous avons un néocolonialisme qui passe essentiellement par deux grands vecteurs. Le premier vecteur, c'est le fait que nous héritons de l'histoire et d'un certain nombre de décisions unilatérales des grandes puissances. Nous héritons d'un système mondial qui fonctionne sur la base d'une monnaie unique, le dollar, qui est lui-même non adossé à de la richesse, puisque les États-Unis ont décidé que le dollar ne devait pas avoir de réserve d'or. Ils peuvent donc produire autant de dollars qu'ils le veulent. Cela signifie que tant que cette monnaie sera la monnaie internationale, et la seule monnaie internationale, les inégalités se reproduiront.

La seconde dimension, c'est un certain nombre de mécanismes internationaux, comme ceux de la Banque mondiale et du Fonds monétaire international, qui, chaque fois qu'un pays a besoin de s'endetter, ne se contentent pas de faire leur métier, c'est-à-dire de prêter, y compris avec intérêt, mais imposent des conditions pour que ce prêt soit possible. Et ces conditions sont, de manière systématique, des conditions qui remettent en cause les souverainetés. Ce sont des conditions qui exigent la privatisation des secteurs stratégiques.

Nous sommes donc aujourd'hui dans un fonctionnement où un pays peut être entièrement autonome financièrement, mais, lorsqu'il rencontre une difficulté et qu'il s'endette, on lui impose des conditions néocoloniales.

Voilà les deux piliers sur lesquels repose aujourd'hui la dépendance néocoloniale que le monde continue à produire.

Le mouvement tricontinental avait fait de la solidarité entre l'Afrique, l'Asie et l'Amérique latine un véritable projet politique. Pourquoi cette dynamique s'est-elle affaiblie au fil des décennies et pensez-vous qu'elle puisse renaître aujourd'hui ?

Pourquoi s'est-elle affaiblie ? C'est toute l'histoire de ces dernières décennies, c'est-à-dire toute l'histoire de la transformation des rapports de force mondiaux, avec la disparition de l'Union soviétique, qui vient remettre en cause tous les équilibres issus de la Seconde Guerre mondiale, et avec un certain nombre de stratégies nouvelles de réancrage néocolonial par les anciennes puissances coloniales.

Nous avons donc quatre décennies qui expliquent pourquoi nous en sommes arrivés là. C'est le reflet des quatre dernières décennies et du changement des rapports de force mondiaux.

Est-ce qu'autre chose est possible ? Je pense que c'est inévitable. Personne n'est devin ou marabout. Personne ne peut donc dire si cela va se produire dans trois ans ou dans cinq ans.

Mais chacun des peuples est confronté aujourd'hui aux mêmes difficultés. Il veut un développement indépendant, il se confronte au FMI. Il veut avoir une position indépendante, il fait face à des menaces d'intervention.

Et donc, inévitablement, ceux qui vivent les mêmes choses seront amenés, je l'espère le plus vite possible, à renouer avec ce qui a créé la dynamique tricontinentale.

Comment expliquez-vous la persistance des discriminations raciales et des représentations héritées de la colonisation dans les sociétés européennes contemporaines, plusieurs décennies après les indépendances ?

C'est une question qui est vraiment centrale pour la société française et qui pose, en réalité, une autre question : la décolonisation concerne-t-elle uniquement les peuples colonisés ou concerne-t-elle aussi les peuples des pays colonisateurs ?

Frantz Fanon, pendant la guerre d'Algérie, avait lui-même déjà posé des hypothèses là-dessus, en disant qu'il n'est pas possible d'avoir fait ce qu'a fait la colonisation sans avoir modelé l'ensemble de l'imaginaire du peuple du pays colonisateur.

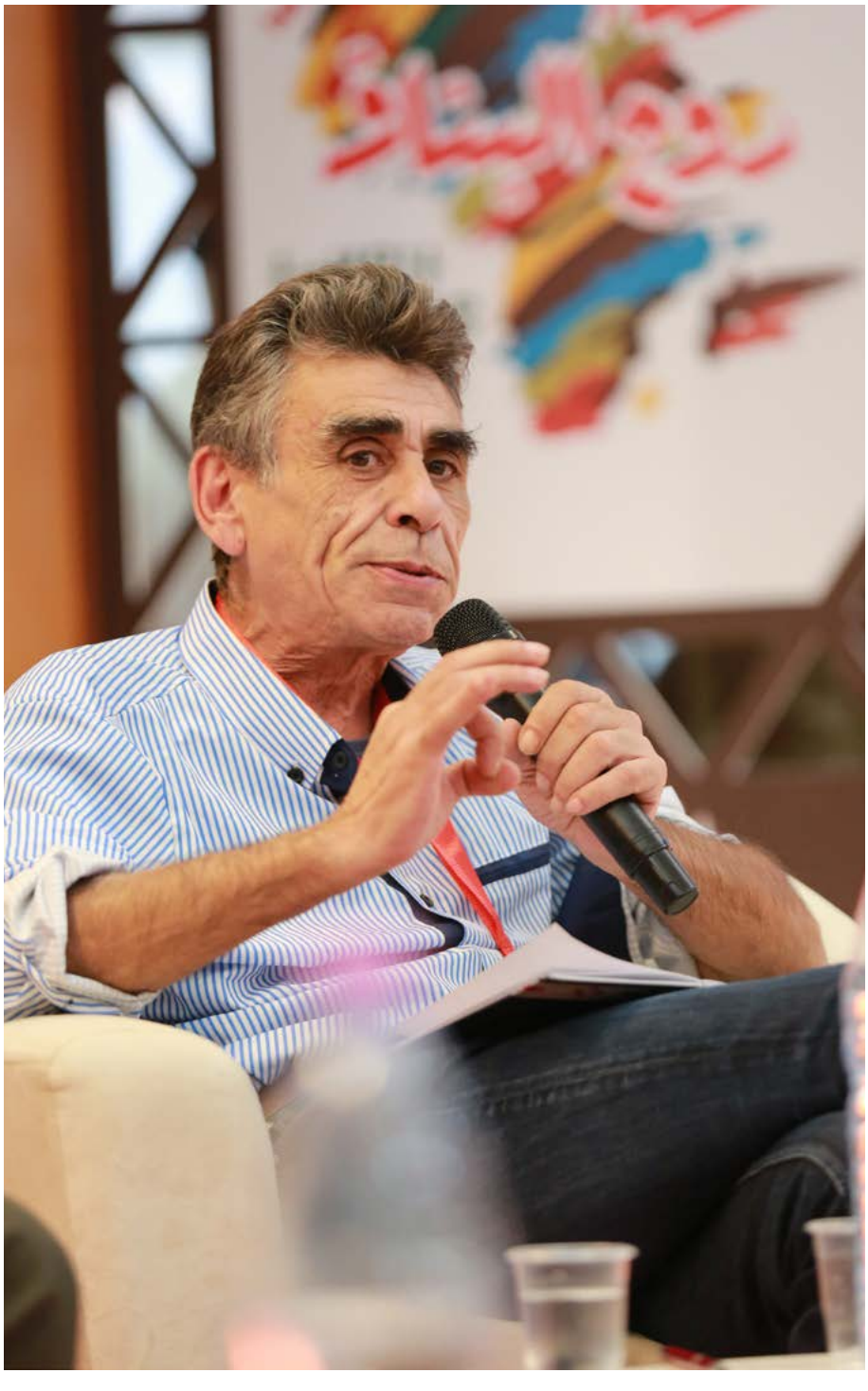
Les représentations de l'Arabe comme inférieur, du Noir comme inférieur, du musulman comme inférieur ont été diffusées massivement pendant des décennies et des décennies, y compris après les indépendances.

Nous avons donc toute une société française qui reste imbibée de ces représentations. L'extrême droite en France ne fait que prendre en compte cela pour l'instrumentaliser.

Et donc, en réalité, après la décolonisation qui a consisté à ce que l'Algérie se libère, si l'on se place du côté français, il y a besoin de décoloniser la société française.

Saïd Bouamama : « Il y a plus que jamais besoin d'une dynamique qui parte des pays du Sud »

Sociologue, politologue et militant anticolonialiste, Saïd Bouamama analyse les nouvelles formes de domination qui caractérisent les relations internationales et les défis auxquels sont confrontés les pays du Sud. Présent au Salon international du livre d'Alger (SILA 2026), où il participe aux débats intellectuels, il revient sur le rôle que peut jouer l'Algérie sur la scène internationale, les mécanismes du néocolonialisme, l'héritage du mouvement tricontinental et la persistance des représentations coloniales dans les sociétés européennes.



Alger a été dans les années 1960 et 1970 un lieu de rencontre des mouvements de libération du monde entier. À l'heure où les équilibres internationaux se recomposent, pensez-vous que l'humanité a besoin d'un nouvel Alger des solidarités, et surtout, quelles formes concrètes devrait prendre cet engagement ? »

Je pense que, dans la séquence historique qui est la nôtre, marquée par des mutations profondes des rapports de force mondiaux, il y a plus que jamais besoin d'une dynamique qui parte des pays du Sud, qui parte des pays qui sont aujourd'hui l'objet de guerres, l'objet d'ingérences, etc.

Par son histoire et par sa place géostratégique, l'Algérie, effectivement, est bien placée pour jouer cette dimension-là.

Je pense que l'Appel d'Alger de décembre 2025, approuvé par l'Union africaine quelques mois après, indique que cette dimension panafricaine de la politique étrangère algérienne est bien présente.

Il faut la renforcer parce qu'il n'y aura pas d'indépendance nationale, au niveau économique comme au niveau politique, s'il n'y a pas un rapport de force qui permette de l'obtenir. Et cela suppose une dimension panafricaine.



ment la composition et l'organisation de la société.

Il a évoqué la dépossession foncière, la marginalisation des populations autochtones, les inégalités fiscales et la concentration des investissements dans les zones de peuplement européen.

Pour Hosni Kitouni, la spécificité de l'expérience algérienne explique la place centrale accordée à la réparation morale et éthique.

« Nous ne demandons pas de réparation matérielle, financière, nous demandons une réparation éthique, morale », a-t-il déclaré, estimant que la reconnaissance des destructions humaines, culturelles et sociales constitue une exigence fondamentale.

Esteban Silva : l'héritage universel de la Révolution algérienne

L'intervention de l'analyste politique chilien Esteban Silva a donné à la conférence une dimension internationale, en mettant en évidence les liens historiques entre la Révolution algérienne et les mouvements d'émancipation d'Amérique latine.

Membre du bureau exécutif de l'Association internationale des Amis de la Révolution algérienne, il a rappelé que l'Algérie avait constitué, dès son indépendance, un espace de solidarité et de convergence pour les mouvements de libération d'Afrique, d'Asie et d'Amérique latine.

Son intervention, prononcée à la veille du 72e anniversaire du déclenchement de la Révolution du 1er Novembre 1954, a été l'occasion de rendre hommage aux combattants et aux martyrs de la lutte pour l'indépendance nationale.

Esteban Silva a également évoqué les violences de la colonisation française, les massacres du 8 Mai 1945, la répression du 17 octobre 1961 à Paris et les conséquences humaines et environnementales des essais nucléaires français au Sahara.

Se référant à la pensée de Frantz Fanon, il a souligné que chaque génération était appelée à assumer sa responsabilité historique, estimant que la défense de l'héritage de la Révolution algérienne passait aujourd'hui par la poursuite du combat pour la justice, la souveraineté et l'autodétermination.

L'intervenant chilien est également revenu sur la solidarité entre l'Algérie et le Chili, notamment sous les présidences de Houari Boumediene et de Salvador Allende. Il a rappelé le soutien apporté par l'Algérie aux réfugiés politiques chiliens après le coup d'État militaire de septembre 1973.

Pour lui, cette solidarité constitue une illustration concrète de la vocation internationaliste de la diplomatie algérienne, qui s'était notamment affirmée lors du sommet des pays non alignés organisé à Alger en 1973 et dans les initiatives en faveur d'un nouvel ordre économique international.

De la mémoire à la justice internationale

Revenant sur l'Appel d'Alger issu de la conférence internationale organisée les 30 novembre et 1er décembre 2025, Esteban Silva a souligné la portée de cette initiative dans la construction d'une démarche africaine commune sur les crimes coloniaux.

Il a notamment évoqué son prolongement au sein de l'Union africaine et l'importance accordée à la mémoire des victimes de la traite négrière, de la colonisation et de l'apartheid.

À ses yeux, cette dynamique traduit le passage progressif de la dénonciation politique à la recherche de réponses juridiques et réparatrices, même si la mise en place d'un dispositif international complet demeure un chantier de longue haleine.

La rencontre a ainsi permis de replacer l'Appel d'Alger dans une continuité historique allant de la lutte pour l'indépendance nationale aux revendications actuelles des pays du Sud en faveur d'un ordre international plus équilibré.

Au-delà des différentes approches développées par les intervenants, un même constat s'est dégagé des débats : la question coloniale ne relève pas exclusivement du passé. Ses héritages continuent d'alimenter les réflexions sur les inégalités mondiales, la souveraineté des États et les exigences de justice.

De la dénonciation du colonialisme à l'exigence de réparation

L'Appel d'Alger, une voix pour la justice et la mémoire des peuples

La rencontre intitulée « *L'Appel d'Alger, la voix de l'humanité* », organisée dans le cadre de la 29e édition du Salon international du livre d'Alger (SILA), a donné lieu à une réflexion sur la portée historique et politique de l'Appel d'Alger, consacré aux crimes du colonialisme, de la traite négrière et de l'apartheid. Réunissant le sociologue et politologue Saïd Bouamama, l'historien et auteur Hosni Kitouni et l'analyste politique chilien Esteban Silva, cette rencontre a mis en lumière les enjeux de mémoire, de justice et de réparation, mais aussi la persistance des rapports de domination hérités de l'époque coloniale.

Au cœur des échanges, une conviction partagée : les indépendances politiques n'ont pas suffi à effacer les conséquences économiques, sociales, culturelles et humaines de plusieurs siècles de domination coloniale. Les intervenants ont ainsi souligné la nécessité de dépasser la seule condamnation morale pour engager une réflexion sur les mécanismes de réparation et les transformations indispensables à l'établissement de relations internationales plus équitables.

Une nouvelle approche de la question coloniale

Pour Saïd Bouamama, l'importance de l'Appel d'Alger réside d'abord dans sa portée continentale et dans la manière dont il aborde le colonialisme comme un système global, dont les conséquences continuent de structurer les rapports internationaux.

Selon lui, ce document marque une évolution importante dans la réflexion politique africaine, en proposant une lecture de la colonisation qui ne se limite pas aux violences et aux destructions commises durant la période coloniale, mais englobe également leurs effets durables sur les sociétés et les économies.

Le sociologue a expliqué que la colonisation avait contribué à organiser le monde autour de centres dominants et de périphéries dominées, une configuration dont les héritages demeurent perceptibles dans les échanges économiques et les institutions financières internationales.



L'une des principales innovations de l'Appel d'Alger, a-t-il poursuivi, réside dans la proposition d'un audit continental destiné à évaluer les conséquences de la colonisation dans différents domaines, notamment l'économie, la dette et l'environnement.

Cette démarche permettrait, selon lui, de mesurer concrètement les obstacles hérités de la période coloniale qui continuent d'entraver les aspirations des peuples à un développement autonome.

Saïd Bouamama a également insisté sur le fait que l'Appel d'Alger établit un lien entre trois phénomènes historiques majeurs : l'esclavage, la colonisation et l'apartheid. En les considérant comme les composantes d'un même système de domination, il ouvre, selon l'intervenant, une perspective de transformation des rapports internationaux.

Réparations : la dimension morale au cœur du débat

L'historien Hosni Kitouni a, pour sa part, replacé l'Appel d'Alger dans l'histoire des revendications africaines en matière de réparation, en soulignant les différences entre les expériences coloniales vécues par les peuples du continent.

Il a rappelé que de nombreux pays africains avaient accédé à l'indépendance dans une situation de profond délabrement économique et social, conséquence, selon lui, de systèmes coloniaux essentiellement orientés vers l'exploitation des ressources et le transfert des richesses.

L'historien a toutefois distingué cette forme de domination de la colonisation de peuplement imposée à l'Algérie, dont l'objectif ne se limitait pas à l'exploitation économique, mais visait également à transformer profondé-

La profondeur comme condition d'immortalité

De son côté, l'écrivain algérien Lahbib Sayah a défendu une conception du succès davantage fondée sur la profondeur de l'écriture et la sincérité de la démarche littéraire. Questionné sur la place qu'il accorde aux ventes et aux attentes du lecteur, il a convoqué l'exemple de Fiodor Dostoïevski, qui publiait ses romans dans les journaux afin de subvenir à ses besoins, dans un contexte personnel particulièrement difficile. Sans ambitionner de devenir l'un des romanciers les plus célèbres de l'histoire, l'écrivain russe a pourtant laissé une œuvre qui continue d'être éditée et rééditée. « *Parce que Dostoïevski est profond, il a un regard profond sur l'être humain, sur l'existence, sur la vie* », a souligné Lahbib Sayah. Pour lui, la pérennité d'une œuvre dépend avant tout de la qualité du regard porté sur le monde et de la maîtrise des outils narratifs.

Julia Chapman, autrice britannique

« Pour moi, il existe un lien très fort entre les lieux et la littérature »

Autrice britannique de romans et de polars, Julia Chapman est l'une des invitées de la 29e édition du Salon international du livre d'Alger (SILA), où elle a pris part à une conférence consacrée à la fabrication du best-seller. Dans cet entretien, elle revient sur sa conception du succès littéraire, l'influence des voyages sur son écriture, son attachement aux séries romanesques et son choix de s'aventurer dans de nouveaux univers, quitte à prendre des risques et à dérouter ses lecteurs.

Vous avez participé à une conférence consacrée à la fabrication du best-seller. Êtes-vous même travaillé par ce genre de questions ?

Ce n'est pas l'auteur qui décide de ce qui devient un best-seller. Il peut essayer d'en écrire un, mais rien ne le garantit. C'est justement là que les auteurs doivent faire très attention. Les éditeurs ont beaucoup de pouvoir, mais le public lecteur aussi. Nous devons garder à l'esprit que ce que les lecteurs ont envie de lire peut parfois devenir un best-seller. Il ne faut jamais oublier le lecteur dans cette équation : c'est un triangle formé par la maison d'édition, l'auteur et le lecteur. Négliger ce troisième élément, c'est prendre un risque.

Vous avez beaucoup voyagé et vos expériences de voyage ont nourri votre écriture. Pouvez-vous nous en dire davantage sur ce lien entre voyage et literrature ?

Je pense que les deux s'influencent mutuellement : mes voyages ont façonné mon écriture, et mon écriture a guidé mes voyages. Mon tout premier voyage, à l'âge de 18 ans, m'a conduite en Australie, à Alice Springs, parce que j'avais lu le livre de Nevil Shute, «Une ville comme Alice» (A Town Like Alice). J'avais tellement aimé ce livre que j'ai voulu partir là-bas. Ensuite, la France, où j'ai vécu, a servi de décor à ma première série de livres, les Chroniques de Fogas. Le lieu où je vis actuellement inspire ma série contemporaine, tandis que ma nouvelle série se déroule dans ma ville natale. Pour moi, il existe un lien très fort entre les lieux et la littérature.

Vous êtes aussi particulièrement attachée au format des séries littéraires...

Oui, tout à fait ! Je n'ai jamais écrit de roman indépendant, c'est-à-dire un roman qui ne s'inscrit pas dans une série. J'aime énormément l'idée de suivre des personnages et de les accompagner au fil du temps. J'ai plein d'idées de romans indépendants, mais je n'ai tout simplement jamais pris le temps de les écrire.

Alors que vos romans policiers rencontrent le succès, vous avez choisi de vous lancer dans un univers complètement différent et d'initier une nouvelle série. Qu'est-ce qui a motivé ce changement de cap ?

Parce que je suis folle ! (Rires.) Et surtout parce que c'était quelque chose qui me tenait à cœur. Cette période de 1979, dans une ville du centre de l'Angleterre marquée par le chômage, fait fortement écho à ce que nous vivons



aujourd'hui, avec la montée de l'extrême droite, les questions politiques et le racisme. Je sentais que c'était une partie essentielle de mon histoire et je tenais absolument à l'écrire. J'ai eu de la chance : même si mes éditeurs étaient un peu inquiets au départ, ils m'ont soutenue. Maintenant qu'ils ont lu le premier tome, ils sont ravis ! Je pense qu'ils avaient du mal à imaginer comment intégrer mon style d'intrigue criminelle dans cet univers, que l'on pourrait qualifier de « cosy crime » version rue (street version).

Littérature et succès commercial

La fabrique d'un best-seller

Comment écrit-on un roman best-seller ? Existe-t-il une recette pour séduire les lecteurs, ou le succès d'un livre relève-t-il avant tout d'une alchimie entre inspiration, talent et circonstances ? Ces questions ont été au centre d'une conférence intitulée « *Comment on fabrique un roman best-seller ?* », organisée samedi 31 octobre à la salle de conférences Assia-Djebar du SILA. Réunissant les écrivains Julia Chapman, Ahmed Khaled Mustafa et Lahbib Sayah, elle a croisé les regards sur les mécanismes du succès littéraire et la place des considérations commerciales dans le processus de création.

La romancière britannique Julia Chapman a souligné la difficulté de déterminer à l'avance ce qui fera le succès d'un livre. « *Il est si difficile de dire ce qui va devenir un best-seller, un classique, un chef-d'œuvre* », a-t-elle indiqué, soutenant que la réussite d'un roman ne se résume pas à ses chiffres de vente, mais sur sa capacité à laisser une empreinte chez le lecteur. L'autrice, qui compte 16 romans publiés, a également mis en garde contre la tentation de suivre systématiquement les tendances du marché. Consciente des réalités économiques de l'édition, elle reconnaît que, dans le domaine de la fiction commerciale, la vente des livres conditionne souvent la possibilité de publier les suivants. « *La dure réalité est que si vos livres ne se vendent pas dans le genre que j'écris, alors vous ne vous faites pas publier le suivant* », a-t-elle relevé. Pour autant, elle estime qu'un écrivain doit préserver son indépendance et ne pas sacrifier ses convictions aux exigences commerciales. « *Vous devez être honnête envers ce qui est en vous et ne pas courir après le marché* », a-t-elle insisté. Illustrant son propos par son propre parcours, Julia Chapman a raconté comment elle a décidé de prendre une nouvelle direction après le succès de sa série policière malgré les réserves de son éditeur et de son agent, et a choisi de se lancer dans une série différente, située en 1979, dans une ville du centre de l'Angleterre.





Capter les hantises d'une époque

Pour l'écrivain égyptien Ahmed Khaled Mustafa, le succès d'un roman peut également s'expliquer par sa capacité à faire écho aux préoccupations profondes d'une époque. L'auteur a proposé une lecture du phénomène des best-sellers à travers l'histoire de la littérature, en expliquant que certains romans rencontrent le succès parce qu'ils exploitent les peurs et les obsessions collectives de leur temps. Il a cité notamment « *Frankenstein* » de Mary Shelley, né dans un contexte où les expériences scientifiques sur l'électricité et la possibilité de réanimer les morts suscitaient fascination et inquiétude. Ahmed Khaled Mustafa a également évoqué « *Le Conte de deux cités* » de Charles Dickens, écrit dans un contexte où la Révolution française nourrissait les craintes d'une possible insurrection en Angleterre.

Abdelhadi Dahdouh, écrivain :

« Écrire la mémoire du Sahara est une responsabilité historique et nationale »

Contes, chants, manuscrits et légendes : au Sahara algérien, la mémoire se perpétue à travers les récits. Pour l'écrivain Abdelhadi Dahdouh, préserver cet héritage par l'écriture relève d'une responsabilité historique et nationale, face aux risques d'oubli et au manque de reconnaissance dont souffre encore la littérature du Sud.

Comment expliquer au lecteur la question mémorielle dans les récits sahariens, et qu'est-ce qui fait du Sahara un espace privilégié pour l'écriture romanesque ?

Écrire la mémoire du Sahara est une responsabilité historique et nationale, qui repose aujourd'hui sur nos épaules. Énormément d'éléments ont disparu, qu'il s'agisse du patrimoine visuel, immatériel ou oral. C'est le cas du « hadji » (contes et devinettes) et d'autres récits qui portaient un vaste lexique, des symboles et des coutumes aujourd'hui évaporés. L'unique gardien actuel, c'est la narration : les contes, les romans, les histoires transmises de génération en génération, ou certains manuscrits que l'on trouve au Touat et ailleurs.

À Tamanrasset, la mémoire s'incarne aussi sous forme de mythe : à chaque oued, à chaque montagne correspond une légende précise. À Adrar, en revanche, le caractère dominant est la spiritualité, avec le soufisme. Nous ne le faisons pas en historiens au sens classique. En tant qu'écrivains, nous cherchons à consigner de manière créative et artistique le patrimoine culturel et populaire de la région, pour lui éviter l'oubli. C'est un devoir que d'écrire pour l'histoire de ce pays.

À l'ère des mutations technologiques, la littérature a-t-elle le pouvoir de préserver la mémoire locale de l'oubli ?

Absolument. Tout comme nous disposons d'une nature restée vierge, nous avons su conserver notre histoire intacte grâce aux manuscrits et à la transmission orale. C'est un patrimoine authentiquement algérien, que même Internet et les réseaux sociaux n'ont pas réussi à effacer, car il est gravé dans les cœurs : les véritables coffres de ce patrimoine, ce sont les mémoires vivantes.

Il se transmet à travers les contes populaires, les chants et les manuscrits séculaires. Aujourd'hui, dans certaines contrées d'Adrar, des familles refusent catégoriquement de vendre leurs manuscrits, quel que soit le prix offert, car elles les considèrent comme un héritage inestimable.

La littérature saharienne algérienne a-t-elle reçu la reconnaissance qu'elle mérite de la part de la critique et des médias ?

C'est là que réside le grand problème. Il devrait exister un lien solide entre nos écrivains et créateurs d'une part, et nos critiques et universitaires d'autre part. Les médias doivent eux aussi mettre en lumière ce patrimoine et les créations qui le sauvegardent. Nous souffrons d'un réel déficit sur ce plan. Heureusement, le Salon international du livre (SILA) nous offre aujourd'hui une magnifique tribune.

Quelle est la place du tamacheq dans la littérature saharienne ?

Le tamazight est désormais une langue nationale, et la langue targuie a ses défenseurs acharnés. Néanmoins, comme toute la littérature saharienne, elle a besoin de beaucoup d'attention et d'un travail assidu. Comme le dit le proverbe : « La terre



ne vaut que par ses hommes et ses gardiens. »

Nous exhortons notre jeunesse à s'approprier, développer et valoriser ce patrimoine, faute de quoi il finira par disparaître. Il existe des tentatives, mais elles demeurent timides. Certains auteurs écrivent en targui, mais ces initiatives restent peu nombreuses et méritent une attention accrue. Nous espérons voir bientôt un grand engouement des jeunes pour faire revivre cette culture.

« La question de la mémoire dans la narration saharienne »

Le Sahara, une mémoire vivante au cœur du récit

La mémoire du Sahara ne se limite pas à ses paysages et à son immensité géographique. Elle se nourrit d'histoires, de traditions orales et de parcours humains qui constituent un patrimoine profondément ancré dans l'identité des populations du Sud. Cette dimension a été au centre d'une rencontre organisée samedi 31 octobre à la salle Tahar-Ouettar, dans le cadre de la 29e édition du Salon international du livre d'Alger (SILA)



Réunissant des écrivains et des chercheurs de différentes régions du Sud algérien, cette rencontre a permis d'interroger les liens entre littérature, mémoire et territoire. Le chercheur et écrivain Abdelhadi Dahdouh, de Tamanrasset, a consacré son intervention aux expériences romanesques dans l'espace saharien. Il a rappelé que le désert, souvent perçu comme un espace vide, est pourtant porteur d'une mémoire transmise à travers la tradition orale. Évoquant notamment les œuvres de Mouloud Fertouni et de Sadek Hadj Ahmed Ziouani, il a souligné que l'écriture constitue une responsabilité dans la préservation de la mémoire collective.

De son côté, l'écrivain Boutefah Sebbag, de Touggourt, a abordé les conditions de la création littéraire dans le Sud, évoquant les difficultés rencontrées par les auteurs ainsi que le parcours de figures littéraires de la région, notamment Mohamed Lakhdar Saïhi et Mohamed Abdelkader Saïhi. Il a également souligné la place de la mémoire de la décennie noire dans son œuvre et la nécessité de dépasser les représentations réductrices du Sahara, souvent associé aux énergies fossiles, aux scorpions, au pétrole et aux chameaux. Ses écrits s'attachent notamment à restituer les réalités sociales et les préoccupations de la jeunesse.

Pour Saïda Aribi, écrivaine d'Adrar, le Sahara représente une mémoire vivante et non un simple espace géographique. À travers une communication intitulée « *Biographie d'un lieu à travers la mémoire humaine* », consacrée notamment au ksar de Matrioun, elle a évoqué les dimensions patrimoniales, sociales et symboliques du territoire, ainsi que la mémoire des hommes et des femmes qui ont façonné ces lieux.



La dimension identitaire a également été abordée par Meriem Yousfat, de Tindouf. Son intervention a porté sur les anciens quartiers de la ville et le patrimoine immatériel préservé par les femmes, notamment à travers le madih religieux et la poésie hassanie.

Enfin, Laïd Bouda, d'Illizi, a présenté une lecture historique et documentaire de la mémoire saharienne à travers les correspondances de savants du Sud algérien durant la période coloniale, entre 1953 et 1961. Il s'est notamment appuyé sur les archives de son grand-père, l'imam et moudjahid Sidi Cheikh Mohamed Bouda.

Cette rencontre a ainsi rappelé que le Sahara demeure un espace de mémoire, de transmission et de création, dont la littérature et les archives contribuent à préserver l'héritage au profit des générations futures.

et de traduction, animés par des figures savantes de premier plan.

“ Ce mouvement intellectuel, dit-il, d’envergure a fonctionné comme un conservatoire de la mémoire patrimoniale régionale, garantissant la transmission intergénérationnelle d’un savoir où l’expression linguistique amazighe s’est structurellement intégrée aux dynamiques scientifiques de la civilisation.

L’héritage culturel et religieux des Zénètes du Gourara

Enfin la dernière intervention intitulée *« Les contributions amazighes Zénètes du Gourara en caractères arabes dans le patrimoine algérien culturel et religieux : «l’Imam El- Abgari comme modèle»* », a été présentée par Cheikh El Jouzi Abderrahmane, premier imam et prédicateur à la mosquée centrale agréée du 20 août 1956, Daïra d’Ifri Ouzellaguene et membre du conseil scientifique de la wilaya de Béjaïa.

Il a mis en lumière l’apport culturel et religieux des populations Zénètes du Gourara à travers le modèle de l’Imam El- Abgari. *“Ce travail, soutient-il, démontre comment les écrits amazighs du Sud algérien, consignés en caractères arabes, participent activement à la richesse du patrimoine national”*.

En guise de conclusion, le théoricien a préconisé l’étude du tamazight, soulignant qu’elle constitue une voie privilégiée pour accéder à une foi authentique et une spiritualité pleinement ancrée.

Dalal Ouchane, universitaire

« Le manuscrit arabo-berbère est le témoin d’une symbiose historique »

Les manuscrits amazighs transcrits en caractères arabes constituent un précieux témoignage des échanges culturels et linguistiques qui ont façonné l’histoire de l’Algérie. Dans cet entretien, l’universitaire Dalal Ouchane revient sur la richesse de ce patrimoine écrit, son rôle dans la préservation des savoirs et son importance pour la transmission d’une mémoire collective.



Quels savoirs ont été préservés par les manuscrits amazighs en caractère arabe ?

Les manuscrits amazighs en graphie arabe forment un trésor patrimonial unique, qui témoigne de l’étroite fusion entre les héritages berbère et arabo-islamique en Algérie en ancrant dans l’écrit une culture traditionnellement orale. Ce corpus documentaire a principalement sauvegardé les sciences religieuses et le droit musulman (Fikh), essentiels pour transmettre la théologie et le mysticisme soufi aux communautés locales. Il recèle également des savoirs profanes majeurs, tels que des traités de médecine par les plantes, de pharmacopée et des codes coutumiers régissant la gestion des terres et de l’eau, tout en immortalisant la richesse de la langue par des dictionnaires bilingues et des recueils de poésie populaire. L’analyse et la réhabilitation de ces écrits s’avèrent cruciales : elles attestent de l’aptitude historique du tamazight à véhiculer la science et se placent au cœur des enjeux contemporains de souveraineté et de sécurité culturelle nationales.

Pensez-vous que l’étude de ce patrimoine hybride puisse modifier le regard de la jeunesse actuelle sur la pluralité linguistique algérienne ?

Je reste convaincue que l’analyse de ce patrimoine mixte offre une opportunité majeure de renouveler la perception que la jeunesse algérienne par sa diversité linguistique, en brisant les clivages idéologiques artificiels qui opposent trop souvent l’arabe et le tamazight. En fournissant la preuve matérielle que la langue amazighe a servi de support à la science, au droit et à la spiritualité grâce à la graphie arabe, ces écrits permettent aux nouvelles générations de dépasser la vision exclusive d’une culture orale pour en apprécier la profondeur écrite et académique. Cette transmission des savoirs constitue un rempart essentiel pour la sécurité culturelle : elle protège les jeunes des discours de discorde en démontrant que le pluralisme linguistique de l’Algérie, loin d’être une source de division, représente le fondement d’une mémoire collective partagée et d’une cohésion nationale renforcée.

Séminaire sur les manuscrits du HCA

Quand la graphie arabe immortalisait les savoirs et la science amazighes

Dans le cadre des activités du Salon International du Livre d'Alger (SILA 2026), le Haut commissariat à l'Amazighité (HCA), a organisé le 31 octobre, au niveau de la salle de conférence Assia Djebar, un séminaire scientifique intitulé « *La manuscrit amazigh en caractère arabe : passerelles d'intégration cognitive et culturelle dans le patrimoine algérien* ».



Dans son discours inaugural, le secrétaire général du Haut Commissariat à l'Amazighité (HCA), Si El Hachemi Assad, a rappelé que ce séminaire scientifique vise à mettre en lumière le patrimoine des manuscrits amazighes écrits en caractères arabes, qui constitue un affluent essentiel des composantes de l'identité et de la culture algériennes.

"Le séminaire, dit-il, tend à explorer les dimensions de la complémentarité cognitive et religieuse incarnée par ces manuscrits à travers l'histoire, comme preuve vivante de l'interaction et de l'harmonie totale entre la langue amazighe et le réceptacle civilisationnel islamique".

Une tradition manuscrite séculaire

Place ensuite, au passage des universitaires et chercheurs, spécialisés dans l'étude des manuscrits. Ainsi le docteur et chercheur permanent au Centre national de recherche en anthropologie sociale et culturelle à Oran, Dahmou Abdelkrim a axé son intervention sur la thématique suivante : « Les manuscrits amazighes en Algérie : une étude documentaire des assemblées savantes de Béjaïa et de ses zaouïas scientifiques".

Il rappelle que l'histoire de l'écrit amazigh s'étend de l'Antiquité, avec l'apparition du Tifinagh, jusqu'au développement d'une véritable production scripturale arabo-amazighe après le XVIIIe siècle. Si les plus anciens manuscrits berbères identifiés remontent au XIIe siècle la majorité du corpus subsistant est plus tardive.

Selo lui, " Face à la profusion de ces découvertes, les chercheurs ont abandonné l'étude de textes isolés pour adopter une nouvelle stratégie : explorer et préserver ce patrimoine comme une immense bibliothèque intégrée, témoignant d'une tradition scientifique et littéraire dense et structurée.

La symbiose entre langue amazighe et savoir religieux

Pour le professeur Djamil Aissani de l'université Abderrahmane Mira de Béjaïa, le manuscrit jurisprudentiel (fiqhi) arabo- amazigh incarne la symbiose parfaite entre l'identité locale algérienne et la référence islamique universelle.

En adaptant l'alphabet arabe aux spécificités phonétiques du tamazight, les érudits locaux ont réussi à diffuser les sciences religieuses et juridiques auprès du grand public, ancrant ainsi la législation Islamique dans le quotidien de la société.

"Loin d'être, explique t-il, un simple outil de communication pédagogique, ce patrimoine manuscrit d'une grande flexibilité linguistique démontre la capacité de la culture amazighe à absorber, reproduire et enseigner le savoir sacré sans perdre son authenticité".

Pour notre orateur, ce capital civilisationnel témoigne historiquement d'une dynamique d'intégration culturelle harmonieuse, fondée sur la complémentarité plutôt que sur le conflit et constitue aujourd'hui, un pilier essentiel de la mémoire collective et de la cohésion nationale algérienne.

Béjaïa, foyer de rayonnement scientifique

Pour sa part, Hacini Abdelkader, maître de conférence, chercheur spécialisé en jurisprudence et ses fondements, au centre universitaire Nour Bachir d'El Bayad, est revenu dans son intervention sur « L'intégration culturelle et cognitive à travers les manuscrits jurisprudentiels amazighes écrits en caractères arabes".

L'universitaire démontre que la région de Bejaïa fût l'épicentre intellectuel et documentaire de la préservation des manuscrits amazighs aux VIIIe et IXe siècles de l'hégire. À cette époque, ses institutions académiques - dont les médersas, zaouïas-ont constitué de véritables centres névralgiques de copie

Athmane Lahiani, journaliste et écrivain

« Entre l'Algérie et la Tunisie, il existe une véritable concordance culturelle »

Journaliste et écrivain, Athmane Lahiani a pris part à la conférence « *Algérie-Tunisie : une mémoire et un patrimoine culturel communs* », organisée dans le cadre de la 29e édition du Salon international du livre d'Alger (SILA). Dans cet entretien, il revient sur les liens historiques, humains et culturels profonds qui unissent les deux pays, au-delà de leur proximité géographique. Il souligne également la nécessité de mieux valoriser ce patrimoine partagé et de renforcer les échanges culturels pour préserver les relations entre les deux peuples face aux tentatives de division.

Qu'est-ce qui explique la richesse du patrimoine culturel commun à l'Algérie et à la Tunisie ?

Je crois que la géographie ne suffit pas, à elle seule, à expliquer les liens culturels qui unissent l'Algérie et la Tunisie. Lors de mon intervention, j'ai d'ailleurs souligné que le terme « partage » était peut-être trop faible pour traduire cette réalité. Qu'il s'agisse des comportements sociaux, des traditions vestimentaires, des symboles, de l'art culinaire, du chant, des grands rituels culturels, de l'écriture, de la littérature ou de l'histoire, nous retrouvons de profondes similitudes entre les deux pays. Les problématiques historiques qui se posent en Tunisie sont presque identiques à celles que connaît l'Algérie. Il ne s'agit donc pas simplement d'un « partage », mais plutôt d'une véritable « concordance » culturelle.

Lorsque l'on observe la société et la culture d'Oued Souf et celles de Tozeur, ou encore certaines traditions de Tizi Ouzou et de Matmata, pourtant située dans le sud de la Tunisie, on constate de nombreuses ressemblances. C'est pourquoi j'insiste sur le fait que la géographie ne peut, à elle seule, expliquer cette proximité. Il existe aussi une expérience humaine commune qui nous a façonnés et qui a contribué à créer ce patrimoine partagé. J'ai cité, à ce propos, plusieurs parcours emblématiques. Celui de Zoubeida Bachir, l'une des grandes figures de la poésie tunisienne et pionnière de l'écriture féminine dans ce pays, qui était d'origine algérienne. J'ai également évoqué Ahlam Mosteghanemi, autre exemple révélateur de cette relation culturelle. Née à



Hammam Lif, en Tunisie, elle y a grandi et forgé sa première conscience du monde, avant de retourner en Algérie et d'y construire son parcours littéraire.

À travers ces exemples, j'ai voulu montrer que ce sont aussi les trajectoires individuelles et les expériences humaines qui ont façonné et consacré cette communauté culturelle, bien au-delà de la simple proximité géographique.

Les deux pays ont-ils suffisamment œuvré à la valorisation de ce patrimoine culturel commun ?

Après son indépendance, la Tunisie était engagée dans la construction de ses institutions. L'Algérie, encore sous domination coloniale, a ensuite arraché son indépendance avant d'entamer, à son tour, son processus de construction nationale. Dans ces circonstances, nous ne disposions ni du temps, ni des moyens, ni des conditions nécessaires pour accorder à ce patrimoine commun toute l'attention qu'il méritait et mettre en place un véritable dispositif culturel et médiatique destiné à le valoriser. Nous n'avons donc pas suffisamment développé cette dimension culturelle pour en faire un facteur encore plus puissant de rapprochement entre les deux peuples. Prenons l'exemple du livre : les ouvrages algériens circulent difficilement en Tunisie, et inversement. De même, les productions communes dans les domaines du théâtre, des arts et du cinéma demeurent insuffisantes. Pourtant, les liens historiques entre les deux pays sont extrêmement profonds. Il est difficile de trouver un responsable politique tunisien, qu'il ait été président ou ministre, qui ait rédigé ses mémoires sans évoquer l'Algérie, tant les interactions entre les deux pays ont marqué leurs parcours respectifs. Il en va de même du côté algérien. Les historiens, les moudjahidine et les grandes figures du mouvement national évoquent très souvent la Tunisie dans leurs témoignages et leurs mémoires. Cela montre à quel point nos histoires sont étroitement liées.

Algérie-Tunisie : deux peuples, une mémoire sans frontières

Les liens entre l'Algérie et la Tunisie dépassent les frontières et transcendent l'aspect géographique. L'Histoire et la lutte contre le colonialisme, ainsi que les traditions et la littérature témoignent d'un héritage commun, entretenu par les échanges entre les deux peuples. Des liens qui ont été au centre d'une conférence intitulée « *Algérie-Tunisie : une mémoire et un patrimoine culturel communs* », organisée samedi 31 octobre dans le cadre de la 29e édition du Salon international du livre d'Alger (SILA 2026).

Le chercheur tunisien Ameira Alia Seghir a fait référence à plusieurs personnalités qui illustrent cette histoire partagée. Il a ainsi cité, entre autres, Abdelaziz Thaâlbi, fondateur du Destour en 1920 et petit-fils d'Abderrahmane Thaâlbi, originaire d'Algérie, tout comme Ahmed Taoufik El Madani, militant politique et homme de presse et de culture, né en Tunisie ainsi que Moufdi Zakaria, auteur de l'hymne national algérien, né en Algérie, qui a grandi en Tunisie, avant de revenir en Algérie.

Les liens entre l'Algérie et la Tunisie se sont également manifestés dans la lutte contre le colonialisme. Des résistants tunisiens ont rejoint la Révolution algérienne, tandis que la Tunisie a servi de voie de passage pour les armes destinées à l'Armée de libération nationale (ALN), a rappelé Ameira Alia Seghir.

L'écrivaine tunisienne Fatma Lakhdar a, pour sa part, rappelé que les liens entre les deux pays remontent aux temps anciens. De Saint Augustin à Jugurtha, en passant par Ibn Khaldoun, plusieurs figures historiques, selon elle, témoignent de ce rapprochement. Elle a évoqué Zoubeida Bachir, pionnière de l'écriture féminine en Tunisie, issue d'une famille algérienne de Souk Ahras, ainsi que Amina Srarfi, la ministre tunisienne de la Culture depuis août 2024, dont elle a rappelé les origines algériennes. « *La rupture n'a jamais existé, si ce n'est à partir du moment où le colonialisme a séparé et a voulu couper, mais cela n'a pas fonctionné* », a-t-elle affirmé.



L'hymne du Club Africain écrit par Moufdi Zakaria

Pour le journaliste et écrivain algérien Athmane Lahiani, le mot « *partagé* » est insuffisant pour rendre compte de la proximité entre les deux sociétés. Il préfère parler d'une « *concordance* », qui est retrouvée dans les traditions, les pratiques sociales et la mémoire collective. Il a cité, comme exemple, les célébrations de Yennayer, le 12 janvier en Algérie et le 14 janvier en Tunisie, ainsi que les similitudes entre les pratiques culturelles de Oued Souf et celles de régions tunisiennes comme Tozeur. Il a également rappelé que Moufdi Zakaria avait écrit l'hymne du Club Africain, l'un des grands clubs sportifs tunisiens.

De son côté, l'universitaire et auteur algérien Mustapha Radjaï a mis en relief les liens spirituels entre les deux peuples, notamment à travers les confréries soufies. Des lieux qui ont longtemps accueilli des Algériens venus en Tunisie pour travailler ou chercher refuge. Il a notamment évoqué Sidi Bachir El Zouaoui, originaire de Béjaïa, qui a joué un rôle important dans leur intégration. « *Cet historique entre les zaouïas, les hommes pieux et les saints est un historique de solidarité* », a-t-il souligné.

À travers leurs contributions, les intervenants ont rappelé que le patrimoine commun entre l'Algérie et la Tunisie ne se limite pas aux pages de l'histoire et des moments où le destin des deux pays s'est croisé. Il se retrouve aussi dans la vie de tous les jours, dans les traditions, les œuvres littéraires, les liens familiaux et les valeurs de solidarité. Des aspects qui méritent d'être mieux connus et transmis aux nouvelles générations.



Algeria's Revolution, a Universal Legacy

Chilean political analyst Esteban Silva placed the Appeal within the broader history of international solidarity and anti-colonial struggles.

A member of the executive bureau of the International Association of Friends of the Algerian Revolution, Silva described Algeria as a universal symbol of resistance and liberation.

Speaking on the eve of the 72nd anniversary of the outbreak of Algeria's November 1954 Revolution, he paid tribute to the freedom fighters and martyrs who secured the country's independence.

He also recalled the violence of French colonial rule, including the massacres of May 1945, the repression of Algerian demonstrators in Paris on 17 October 1961, and the lasting consequences of French nuclear testing in the Sahara.

Referring to Frantz Fanon, Silva argued that defending the Revolution's legacy today means continuing the struggle for justice, sovereignty and self-determination.

He highlighted the historical solidarity between Algeria and Chile, particularly under Presidents Houari Boumediene and Salvador Allende, recalling Algeria's support for Chilean political refugees following the 1973 military coup.

For Silva, this relationship illustrates Algeria's enduring internationalist tradition, also reflected in the 1973 Non-Aligned Movement summit in Algiers and the campaign for a New International Economic Order.

From Remembrance to Justice

The speakers also examined the significance of the Algiers Appeal adopted following the international conference held on 30 November and 1 December 2025.

Its subsequent recognition within the African Union's agenda was presented as a step towards a collective African approach to colonial crimes, historical memory and reparative justice.

Silva stressed that the transition from political condemnation to legal accountability remains a long-term undertaking.

The conference also addressed contemporary forms of dependency, including international debt, unequal trade relations, technological control and competition over strategic resources.

Throughout the discussions, one central message emerged: colonialism is not merely a chapter of history. Its legacy continues to influence global inequalities and the struggle for national sovereignty.

By hosting this debate, SILA 2026 reaffirmed Algiers' historic place as a meeting point for ideas, solidarity and the universal aspiration to freedom and justice.





The Algiers Appeal: A Universal Call for Justice



Bringing together sociologist and political analyst Saïd Bouamama, historian and author Hosni Kitouni, and Chilean political analyst Esteban Silva, the conference, moderated by El Zine Cherfaoui, explored the historical significance of the Algiers Appeal and its implications for Africa and the wider Global South.

At the heart of the discussions was a shared conviction: political independence has not erased the economic, social and cultural consequences of centuries of colonial domination.

Beyond Political Independence

For Saïd Bouamama, the significance of the Algiers Appeal lies in its continental scope and its understanding of colonialism as a global system whose consequences continue to shape international relations.

"The Algiers Appeal is not simply a declaration of principles without consequences," he stressed.

According to Bouamama, the initiative marks an important shift in African political thinking by addressing not only the immediate destruction caused by colonial rule but also its lasting structural effects.

He argued that colonialism had contributed to dividing the world into dominant centres and dependent peripheries, a pattern still reflected in international economic relations.

One of the Appeal's most significant proposals, he explained, is a continent-wide audit to assess colonialism's enduring consequences, including its impact on debt, economic development and the environment.

Bouamama also emphasised the importance of examining slavery, colonialism and apartheid as interconnected systems of domination. In an international environment increasingly shaped by multipolarity, he believes the Appeal offers a new direction for nations seeking genuine sovereignty.

He drew a parallel with Algeria's November 1954 Revolution, whose influence helped inspire liberation movements across Africa.



Reparations and Moral Responsibility

Historian Hosni Kitouni approached the question through the different forms of colonial domination experienced by African societies.

He recalled that many African countries emerged from colonial rule economically weakened, their resources exploited and their social structures profoundly disrupted.

Algeria, however, experienced settler colonialism, which involved not only economic exploitation but also land dispossession, social exclusion and the attempted transformation of indigenous society.

For Kitouni, this historical experience explains why moral and ethical recognition remains central to Algeria's demands.

"We are not asking for material or financial reparations. We are asking for ethical and moral reparations," he declared.

He argued that acknowledging the destruction of human lives, cultural heritage and social structures is essential to historical justice.

The Algiers Appeal, he added, represents an important step towards recognising colonialism as a crime against humanity, moving the debate beyond economic compensation to questions of historical responsibility and human dignity.

Between the covers of a book, THE FUTURE

صالون الجزائر الدولي للكتاب

28 أكتوبر OCT 07 نوفمبر NOV 2026

قصر المعارض الصنوبر البحري

SILA نيوز

Numéro 04

Revue du 29e Salon international du livre d'Alger Dimanche 01 novembre 2026 | N° 04

The Algiers Appeal: A Universal Call for Justice



At the 29th Algiers International Book Fair (SILA), a conference entitled "The Algiers Appeal, the Voice of Humanity" brought together Algerian and international intellectuals to examine the enduring legacy of colonialism and the growing demands for historical recognition, justice and reparations. The discussions highlighted Algeria's longstanding role in the struggle for liberation and its renewed commitment to a more equitable international order.

P. 2

SCAN ME
إمسح الرمز للإطلاع على البرنامج الثقافي

Apple store

play store

وزارة الثقافة والفنون الجزائر
MINISTRY OF CULTURE AND ARTS

إتصالات الجزائر ALGERIE TELECOM
Cevital
الخطوط الجوية الجزائرية AIR ALGÉRIE
ONDA
SOFITEL
TECHNO
سونلغاز sonelgaz
anep
GIE MONETIQUE
SAFEX
Ramy
Aigle
Swalis
AGROLOG